



النظام السوري
يدعم "قسد" من
نפט تسيطر عليه
أمريكا

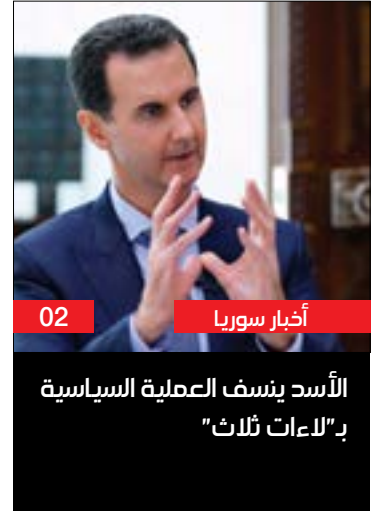
13



سوريون بالاسم أطفال لاجئون دون جنسية بلدهم

ملف العدد

امرأة سورية تظهر أوراقها للحصول على وضع اللاجئ لدى الأمم المتحدة في لبنان (أكتوبر)



02 أخبار سوريا

الأسد ينسف العملية السياسية
بـ"لاءات ثلاث"

03 أخبار سوريا

قاعدة عسكرية ثالثة لروسيا
في سوريا

04 تقارير مراسلين

موائد درعا خالية
من اللحوم الحمراء

05 تقارير مراسلين

شباب يقطفون الزيتون
على خطوط النار

06 فعاليات ومبادرات

مظاهرات لم تصل
إلى مبتهاها في إدلب

19 رياضة

الفتى الذهبي
رودريغو غويس..
"برق" ريال مدريد



14

تغيب أدوية مرضى السرطان عن المشافي الحكومية السورية، وتتوفر في الصيدليات الخاصة، كما تغيب أيضاً الإحصائيات الرسمية لعدد المصابين بالسرطان في سوريا، ما يفتح باب التساؤل حول إلمام وزارة الصحة بواقع الأمن الدوائي لمرضى السرطان.

"فور وصولنا أدخل عمي إلى قسم الإسعاف، وبعد خروجه افترشنا أرض أحد ممرات المشفى في الطابق الأرضي، منتظرين سريراً لعمي المتعب"، يضيف تميم، "أسرعت طالباً من أحد المرضين المعونة بمسكن أو دواء، لكنه أجابني بأن دواء مرضى السرطان ليس متوفراً الآن".

"منذ أيام سقط عمي فجأة مغمى عليه بينما كان يستحم، حملناه واتجهنا به سريعاً نحو مشفى الموساة، لم نكن نعلم حينها أنه مصاب بسرطان الدم"، بهذه الكلمات سرد تميم لعذب بلدي تجربة عمه مريض السرطان، وعلاجه في مشفى حكومي بدمشق معني بمعالجة الأورام السرطانية.

متوفر في الصيدليات وحديث عن تهريبه لا أدوية لمرضى السرطان في مشافي سوريا الحكومية

الأسد ينسّف العملية السياسية بـ"لاءات ثلاث"

"لن يكون سوى في أحلامكم"، هذه العبارة قالها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، خلال إحدى مقابلاته الإعلامية الأخيرة، وهي تلخص الرسائل التي أراد إيصالها إلى حلفائه ومعارضيه فيما يتعلق برفضه لأي حل سياسي مقبل يتعارض مع رؤيته، خاصة في ظل توجه دولي، سياسي وإعلامي، لدعم التسوية السياسية في سوريا وخاصة من قبل روسيا.

رئيس النظام السوري بشار الأسد في مقابلة مع الإخبارية السورية 31 تشرين الأول 2019 (رئاسة الجمهورية السورية)



عنب بلدي - مراد عبد الجليل

"لن يكون سوى في أحلامكم"، هذه العبارة قالها رئيس النظام السوري، بشار الأسد، خلال إحدى مقابلاته الإعلامية الأخيرة، وهي تلخص الرسائل التي أراد إيصالها إلى حلفائه ومعارضيه فيما يتعلق برفضه لأي حل سياسي مقبل يتعارض مع رؤيته، خاصة في ظل توجه دولي، سياسي وإعلامي، لدعم التسوية السياسية في سوريا وخاصة من قبل روسيا. وجاءت رسائل الأسد ضمن إطلاقات إعلامية متكررة مع وسائل محلية وأخرى روسية، خلال الأسبوعين الماضيين، بالتزامن مع انطلاق اجتماعات اللجنة الدستورية في جنيف لوضع دستور جديد يقضي إلى انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف الأمم المتحدة.

لا للقرار "2254"

وكان العنوان العريض لمقابلات الأسد الثلاث "لا لأي شيء"، ورفضه لأي خطوة أو حل سياسي مستقبلي في سوريا لا يكون طرفاً فيه أو لا يتوافق مع وجهة نظره ويحافظ على نظامه، وتجسد ذلك عندما تطرق إلى الحديث عن القرار الأممي "2254" الذي يعتبر مرجعية أساسية لعملية التفاوض السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة. ونص القرار، الذي اتخذ مجلس الأمن في جلسته 7588، التي عُقدت في 18 من كانون الأول 2015، في بنده الرابع على "دعم عملية سياسية بقيادة سورية تيسرها الأمم المتحدة، وتقيم، في غضون فترة مستهدفة مدتها ستة أشهر، حكماً ذا مصداقية يشمل الجميع ولا يقوم على الطائفية، وتحدد جدولاً زمنياً وعملية لصياغة دستور جديد". كما دعم القرار إجراء انتخابات حرة ونزيهة تجرى، عملاً بالدستور الجديد، في غضون 18 شهراً تحت إشراف الأمم

المتحدة (...). تشمل جميع السوريين الذين تحق لهم المشاركة، بمن فيهم أولئك الذين يعيشون في المهجر. لكن الأسد رفض، في مقابلته مع قناة "الإخبارية السورية"، في 31 من تشرين الأول الماضي، رفضاً قاطعاً إجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة، وأكد أن "الانتخابات التي ستحصل ستكون بشكل كامل من الألف إلى الياء تحت إشراف الدولة السورية، وإذا أردنا أن نقوم بدعوة أي جهة أخرى، دولية، دول، جمعيات، منظمات، أشخاص، شخصيات، لا يهم.. سيكون تحت إشراف الدولة السورية وبسيادة الدولة السورية".

وجاء رفض الأسد لمضمون القرار الأممي بعد ساعات من اجتماع مشترك حضره وزراء خارجية الدول الضامنة لمبادرات أستانة (تركيا وروسيا وإيران) في جنيف قبل انطلاق أعمال اللجنة الدستورية.

وأصدر الأطراف الثلاثة بياناً مشتركاً أعلنوا فيه تمسكهم بعملية سياسية بين أطراف الصراع بدعم من الأمم المتحدة ضمن إطار القرار الأممي.

لا للجنة الدستورية

وإلى جانب رفض القرار "2254"، نفس الأسد عمل اللجنة الدستورية على الرغم من عدم انطلاقها بشكل جدي واقتصرها على جولة واحدة فقط، انتهت في 8 من تشرين الثاني الحالي.

وتنصل الأسد من اللجنة، عبر نفيه أن تكون أعمال اللجنة الدستورية لها علاقة بالانتخابات في سوريا، وقال إن "اللجنة الدستورية لا علاقة لها بموضوع الانتخابات، لها علاقة فقط بموضوع الدستور، أما إذا كانوا يعتقدون أنهم سيعودون إلى عصر الانتداب، فسأقول لهم، هذا لن يكون سوى في أحلامكم". كما تنصل من مشاركة النظام رسمياً

في لقاءات اللجنة، واعتبر أن الوفد مدعوم من قبل حكومته ولا يمثلها، "فالطرف الأول هو الذي يمثل وجهة نظر الحكومة السورية، أما الحكومة السورية فهي ليست جزءاً من هذه المفاوضات ولا من هذا النقاش"، معتبراً أن "هؤلاء أشخاص (وفد النظام في اللجنة الدستورية كما تسميه الأمم المتحدة) من نفس جو الحكومة السورية السياسي، ولكن هذا لا يعني أننا نحن كحكومة نفاوض، من الناحية القانونية نحن غير موجودين في اللجنة الدستورية، ولا يعني اعتراف الحكومة بأي طرف".

كما وصف الأسد الطرف الثاني، الذي يمثل "هيئة التفاوض العليا" السورية المعارضة، خلال مقابلة مع قناة "روسيا 24" ووكالة "روسيا سيفودنيا"، في 15 من تشرين الثاني، بأنه وفد معين من تركيا والولايات المتحدة الأمريكية، معتبراً أن "هذا عمل مناف للمنطق وللواقع، ولا بد أن يكون انتماء كل من في اللجنة هو للشارع السوري، وللشعب السوري، لا يمكن أن ينتمي لدولة أجنبية". كما اعتبر أن من ضمن وفد الطرف الثاني عناصر من "جبهة النصرة" التي وصفها بـ"الإرهابية"، مشيراً إلى أن بعض المشاركين "إرهابيون"، لكن "في المحصلة وافقنا على عدد من هؤلاء وهذا كان ربما يشكل مفاجأة (...). قلنا النتيجة واحدة، الخلفية واحدة، الانتماء واحد، السيد واحد"، بحسب تعبيره.

لا لهيئة انتقالية ورفض لمسار جنيف

كما رفض الأسد مسار جنيف الذي يجب أن يقضي إلى تشكيل هيئة حكم انتقالية ضمن القرار "2254"، واعتبره خديعة أمريكية تهدف إلى إسقاط نظامه عبر "هيئة مؤقتة"، وقال في مقابلة مع قناة "روسيا اليوم"، في 11 من تشرين الثاني الحالي، إن "جنيف

خديعة أمريكية تقوم على أن يكسبوا بالسياسة ما لم يستطيعوا كسبه من خلال المظاهرات أولاً، ومن خلال الإرهابيين لاحقاً، وبالتالي تحقيق ذلك عبر العملية السياسية".

هؤلاء أشخاص (وفد النظام في اللجنة

الدستورية كما تسميه

الأمم المتحدة) من

نفس جو الحكومة

السورية السياسي، ولكن

هذا لا يعني أننا نحن

كحكومة نفاوض، من

الناحية القانونية نحن غير

موجودين في اللجنة

الدستورية، ولا يعني

اعتراف الحكومة بأي طرف

وأضاف الأسد أن مسار جنيف قد فشل، لأنه كان "يهدف إلى إسقاط الحكومة عبر هيئة مؤقتة، ليس من المهم تسميتها، ثم يأتي تغيير الحكومة سلمياً وسيسيطرون على سوريا، كما فعلوا في العديد من البلدان الأخرى".

أما المفاوضات الجارية في جنيف من اجتماعات اللجنة الدستورية بين وفود المعارضة والنظام تحت إشراف

الأمم المتحدة، فاعتبرها الأسد ضمن مسار "سوتشي" (الذي عقد في روسيا مطلع 2018) لكنها تجري فيزيائياً فقط في جنيف، وأوضح، في مقابلة مع "روسيا اليوم" أن الاجتماعات والعملية السياسية التي جرت في جنيف، لا تزال في إطار "سوتشي"، لكن "لا يهم أين تعقد أو أين تبدأ المفاوضات"، إذ إن "جنيف فقط المكان والجغرافيا، بينما المسار هو سوتشي".

كما أكد، خلال لقائه مع التلفزيون السوري، أن "جنيف ليست موجودة وليست جزءاً من هذا الموضوع"، مشيراً إلى أن النظام عاد إلى جنيف جغرافياً فقط أما "سياسياً فهو جزء من سوتشي وكل ما يحصل هو جزء من سوتشي واستمرار لسوتشي ومرجعيتها هي سوتشي".

وتعتبر تصريحات الأسد رفضاً لأي عملية سياسية مستقبلية قد تبدأ مراحلها من عمل اللجنة الدستورية، وهو ما قد يكون مخالفاً لتوجه روسيا التي ضغطت للموافقة على تشكيل اللجنة الدستورية، بحسب تصريحات مسؤولين روس ومعارضين سوريين متكررة.

كما تحاول روسيا الضغط على وفد النظام السوري المشارك في أعمال اللجنة، وبدا ذلك واضحاً بضغط المستشار السياسي للمبعوث الأممي إلى سوريا الروسي، فيتالي نغومكين، بقبول جدول الأعمال وعدم عرقلة الاجتماعات، بحسب قول أحد أعضاء اللجنة، طلب عدم ذكر اسمه، ضمن وفد المجتمع المدني، لعنب بلدي. وفي ظل تصريحات الأسد، التي قابلها صمت من قبل المعارضة أولاً والأمم المتحدة ثانياً، تتحضر اللجنة الدستورية لعقد الجولة الثانية في 25 من تشرين الثاني الحالي، بمشاركة الأطراف الثلاثة (النظام، المعارضة، المجتمع المدني).

طائرات روسية ومنظومة دفاع جوي إلى مطار القامشلي قاعدة عسكرية ثلاثية لروسيا في سوريا

شهدت مدينة القامشلي، وتحديدًا مطارها، تطورًا لافتًا أحدثته القوات الروسية بعد نشرها منظومة للدفاع الجوي في المطار، لترتد موسكو من لفت الأنظار إلى القامشلي التي باتت تشهد منذ توقف العملية العسكرية التركية بمنطقة شرق الفرات، في 22 تشرين الأول الماضي، انتشارًا لدوريات عسكرية من قبل روسيا وأمريكا، إلى جانب اقتسام قوات النظام السوري و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) السيطرة عليها.

طائرات روسية داخل مطار القامشلي - 14 تشرين الثاني 2019 (tvzvezda)



عنب بلدي - تيم الحاج

قاعدة ثلاثية

دفع تحرك موسكو في مطار القامشلي بعض المحللين الروس إلى طرح تساؤل حول ما إذا كانت إدارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، تسعى لجعل مطار القامشلي قاعدة روسية ثلاثية لها في سوريا، إلى جانب قاعدتي حميميم وطرطوس على الساحل السوري. دميترى روديونوف، وهو أستاذ في المدرسة العليا للاقتصاد، كتب في صحيفة "سوفوبودنيا بريسا" الروسية، مقالًا في 14 من تشرين الثاني الحالي، حمل عنوان "روسيا تغلق الأوكسجين عن الأمريكيين بإقامة قاعدة أخرى في سوريا".

ورأى روديونوف، أن إقامة قاعدة عسكرية روسية ثلاثية في سوريا أمر ضروري إذا كانت موسكو ستبقى في المنطقة جديًا لوقت طويل، وذلك لضمان مراعاة مصالحها عند إعادة إعمار هذا البلد، وفق قوله.

واستدرك، "ليس الوجود في صيغة قاعدة عسكرية (يقصد مطار القامشلي)، إنما في شكل مهمة مراقبة مشتركة، ينبغي أن تؤدي في نهاية المطاف إلى تنظيم نقل النفط من هناك، بمشاركة كل من الأتراك والأمريكيين".

واعتبر أن كل ما ينشر حول إمكانية إنشاء قاعدة عسكرية روسية في القامشلي أشبهه بـ "تسريب" بهدف إلى دق إسفين بين روسيا وتركيا. وبحسب صحيفة "الشرق الأوسط"، نشرت موسكو أيضًا في المطار عشرات الآليات والمركبات المدرعة، التي تشارك في الدوريات المشتركة مع القوات التركية في الشمال السوري.

ونقلت الصحيفة عن "مصادر روسية" أن موسكو تعتمد على تعزيز تسليح

نقلت روسيا منظومات من الدفاع الجوي وثلاث طائرات هليكوبتر، واحدة من طراز "Mi8" واثنان من طراز "Mi-35" من قاعدة حميميم العسكرية في ريف اللاذقية إلى مطار القامشلي بالحسكة، في 14 من تشرين الثاني الحالي، بحسب ما نقلته وكالة "tvzvezda" الروسية، التي وصفت الحدث بـ "التاريخي". وأكد رئيس مكتب قائد الطيران الجوي، تيمور خوداييف، نقل منظومة من الدفاع الجوي من طراز "بانتر" إلى مطار القامشلي، بهدف حماية الطائرات من الأرض، إضافة إلى وجود برج مراقبة وأماكن للفحص الطبي للطيارين.

وعلى الرغم من سيطرة "قسد" على معظم المناطق في محافظة الحسكة ومدينة القامشلي، إلا أن مطار الأخيرة بقي تحت سيطرة النظام طوال السنوات الماضية.

وتحاول روسيا إقامة قاعدة عسكرية لها في المنطقة، في تسابق واضح مع تركيا التي صرحت سابقًا بإمكانية إقامة قواعد عسكرية دائمة لها في شمال شرقي سوريا.

وتأتي التحركات العسكرية الروسية في القامشلي مع إعادة تموضع القوات الأمريكية في سوريا وانتشارها قرب حقول النفط في كل من محافظتي الحسكة وديرالزور، وإخلائها عدة قواعد عسكرية في أرياف الحسكة وحلب، ما أتاح الفرصة لروسيا كي تشغل الفراغ الأمريكي في تلك القواعد، كما حدث مؤخرًا في قاعدة صرين بريف مدينة عين العرب على الحدود التركية السورية.

واتفق الرئيسان، في 22 من تشرين الأول الماضي، على سحب كل القوات الكردية من الشريط الحدودي لسوريا بشكل كامل، بعمق 30 كيلومترًا، خلال 150 ساعة، إضافة إلى سحب أسلحتها من منبج وتل رفعت. وقضت الاتفاقية أيضًا بتسيير دوريات مشتركة بعمق عشرة كيلومترات على طول الحدود، باستثناء القامشلي، مع الإبقاء على الوضع ما بين مدينتي تل أبيب ورأس العين. وعقب ذلك بدأت الشرطة العسكرية الروسية بتسيير دورياتها على الحدود تنفيذًا للاتفاقية، كما أرسلت معدات عسكرية ومئات العناصر إلى المنطقة.

متمركزة في مطار القامشلي ستوسع تدريجيًا مجال المراقبة، مشيرة إلى أن منطقة المراقبة الآن تشمل محافظة الحسكة على الحدود مع تركيا والعراق.

ويبدو أن التحرك الروسي في مطار القامشلي يهدف إلى تأمين نشاط الشرطة العسكرية الروسية، وتنظيم عمل الدوريات الجوية التي تشارك فيها مروحيات، حيث قامت تلك المروحيات بعد وصولها إلى القامشلي بدوريات مشتركة مع تركيا على طول الحدود السورية-التركية، تنفيذًا لاتفاقية سوتشي بين الرئيسين، التركي رجب طيب أردوغان، والروسي فلاديمير بوتين.

مطار القامشلي وتأمينه، من خلال نشر أنظمة صاروخية متعددة المدى، ما يتيح لها مراقبة تحركات الطيران الأمريكي في مساحات واسعة تغطي أراضي العراق وتركيا.

وأضافت أن موسكو تجري حوارًا مع النظام السوري، لتوقيع اتفاقية تضمن وجودًا دائمًا في المطار، على غرار الاتفاقيتين اللتين تنظمان الوجود الروسي في قاعدة "حميميم" ومركز طرطوس البحري، الذي تقوم موسكو حاليًا بتطويره وتوسيعه ليتحول إلى قاعدة بحرية مجهزة لاستقبال السفن الضخمة.

وكانت وكالة "نوفوستي" الروسية، قالت إن المروحيات الروسية التي باتت

مظاهرات وهجمات

تعيد المشهود في درعا إلى ما قبل التسوية

عنب بلدي - خاص

المظاهرات متجددة في درعا

أبرز الاحتجاجات في المحافظة كانت الوقفة الاحتجاجية في درعا البلد، الجمعة 15 من تشرين الثاني الحالي، التي حضرها عضو اللجنة المركزية (المكونة من وجهاء وشخصيات بارزة في المحافظة، والمسؤولة عن تنفيذ اتفاقية التسوية)، الشيخ فيصل أبازيد، وحمل المحتجون لافتات تطالب برفع القبضة الأمنية وإخراج المعتقلين، وتدعو لإخراج "المليشيات الإيرانية" من المنطقة. حملت لافتات المظاهرات عبارات "مطبخنا بلدي ولا أحد يمثلنا خارجيًا"، "إيران وحزب الله لا مكان لكم"، "لاخير في أمة تنسى أبناءها في السجون"، "ارفعوا قبضتكم الأمنية"، وشارك فيها الأهالي بمن فيهم الأطفال، وفق صور وفيديوهات نشرها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي.

وشهدت بلدتا سحم وجلين بريف درعا الغربي مظاهرات ليلية في اليوم ذاته، طالبت بإسقاط النظام السوري ونادت

عاد الطابع الثوري إلى محافظة درعا بمظاهرات ووقفات احتجاجية مناهضة للنظام السوري وسياسته الأمنية، بينما أعادت هجمات أمنية المشهود في المدينة إلى ما قبل اتفاق التسوية الذي مرّ عليه نحو عام ونصف.

طالب متظاهرون ومشاركون في وقفات احتجاجية صامتة منذ بداية تشرين الثاني الحالي، برفع القبضة الأمنية عن مدينة درعا، والإفراج عن المعتقلين من سجون النظام، وترافقت بهجمات على حواجز، واستهدافات لشخصيات أمنية تُتهم بالغشل الأمني والإداري في المحافظة. وتشهد المدينة حالة من الانتهاكات الأمنية المتمثلة باعتقالات متكررة، إضافة إلى التردّي الاقتصادي، وهو ما يناقض الوعود الحكومية، والتعهدات الروسية، التي رافقت اتفاق التسوية.

تل الحارة، من قبل مسلحين مجهولين، الجمعة 15 من تشرين الثاني الحالي، وفق تسجيل مصور نشر على وسائل التواصل الاجتماعي، دون معلومات حول الخسائر أو الجهة المنفذة للهجوم، بحسب مراسل عنب بلدي في المنطقة. وفي اليوم ذاته، تعرض منزلان عنصرين يعملان ضمن فرع الأمن العسكري في مدينة الصنمين بريف درعا، لهجوم من قبل مجهولين بقذائف "آر بي جي"، واقتصر الخسائر على الماديات وفق صور نشرتها صفحة "الصنمين نيوز"، ومراسل قناة "سما" الفضائية الموالية للنظام، فراس أحمد على صفحته في "فيس بوك".

وتزامن ذلك مع هجوم لمسلحين مجهولين استهدفوا الحاجز الشرقي لقوات النظام السوري في بلدة السهوية شرقي درعا بقذيفة "آر بي جي" في نفس اليوم، ما أسفر عن إصابة عنصر على الأقل، بحسب ما أكدته قناة "سما" الفضائية.

بخروج المعتقلين، بحسب تسجيلات مصورة حصلت عليها عنب بلدي. كما سجلت المحافظة مظاهرات مناهضة للنظام وعناصر الأمن التابعين له، في 14 من تشرين الثاني الحالي، في بلدات العجمي وتل شهاب واليادودة والمزيريب وطفس، سبقتها انتشار لصاقتات على جدران المدارس والمساجد وواجهات المحلات التجارية في طفس وداعل والمزيريب والشجرة وبيت آراء وتل شهاب، تطالب بإطلاق سراح المعتقلين وخروج إيران و"حزب الله" من المنطقة.

هجمات أمنية.. تنظيم "الدولة" يتبنى تزايدت حدة الهجمات الأمنية على حواجز ومقار أمنية تابعة للنظام في مناطق متفرقة من درعا خلال الأسبوع الماضي، إضافة لاستمرار عمليات الاغتيال التي استهدفت شخصيات محسوبة على النظام من قبل جهات مجهولة في معظمها. أحدثت تلك الهجمات تمثلك باستهداف مفرزة أمنية لقوات النظام جنوب بلدة

لم يعلق النظام بشكل رسمي على تلك الهجمات، بينما أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" عبر وكالة "أعماق" التابعة له، مسؤوليته عن الاستهداف في بلدة السهوية، وبقيت هجمات الصنمين وتل الحارة مسجلة ضد مجهولين.

وسيطرت قوات النظام السوري بدعم روسي على محافظتي درعا والقنيطرة، في تموز 2018، بموجب اتفاق التسوية، بعد أيام من القصف والتحركات العسكرية.

ومنذ ذلك الحين تتكرر عمليات الاغتيال في المحافظة، بحسب "مكتب توثيق الشهداء" في درعا، الذي وثق 35 محاولة اغتيال، أدت إلى مقتل 25 شخصًا وإصابة 10 آخرين. وقال المكتب الحقوقي إن من بين القتلى الذين وثقهم 14 مقاتلاً في صفوف فصائل المعارضة السابقة التحقوا بقوات النظام، وخمسة مقاتلين في صفوف المعارضة غير ملتحقين بقوات النظام، ومدنيًا وقياديين سابقين في فصائل المعارضة.

في قائمة "المنسيات" ..

موائد درعا خالية من اللحوم الحمراء

رعي الأغنام في درعا - 4 تموز 2018 (شنيخولا)



شهدت محافظة درعا ارتفاعاً تدريجياً ملحوظاً في أسعار اللحوم منذ شهر حزيران الماضي، ما سبب ركود السوق وحرمان الأهالي من الشراء.

عنب بلدي - درعا

قارب سعر كيلو لحم الغنم ستة آلاف ليرة سورية، بعد أن كان في حدود 4500 ليرة خلال الأشهر الماضية، وبلغ سعر كيلو لحم العجل خمسة آلاف ليرة، بعد أن كان لا يتجاوز 3500 ليرة سابقاً.

أصبحت اللحوم من "المنسيات"، قالت ربة المنزل أم سامر (طلبت عدم نشر اسمها لأسباب أمنية)، التي أشارت لعنب بلدي إلى أن دخل عائلتها لا يتجاوز 35 ألف ليرة سورية شهرياً، ما يجعل شراء اللحم "من الكماليات وليس من الضرورات".

في درعا وعموم سوريا، التي بلغت نسبة الفقر فيها 83%، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة، نتيجة ثماني أعوام من الصراع.

ركود في السوق

ووصف القصاب أبو رياض (طلب عدم نشر اسمه الصريح لأسباب أمنية)

حال السوق في ريف درعا الغربي، نتيجة ارتفاع الأسعار، بـ "الراكد". وأضاف لعنب بلدي، "نحن نشترى المواشي بسعرها المرتفع ونبيعها للمواطن مع ترك هامش للربح ولكن بعد ارتفاع سعرها انخفضت نسبة المبيعات لحد كبير"، مع اتجاه المواطنين نحو استهلاك لحم الدجاج كبديل أقل تكلفة، إذ يبلغ سعر الكيلو 850 ليرة سورية.

القصاب أبو رياض أرجع ارتفاع أسعار اللحوم في محافظة درعا إلى تصديرها بكميات كبيرة عبر معبر نصيب الحدودي، وتهريب الأغنام للدول المجاورة.

وفي حين أشار افتتاح المعبر الحدودي بين سوريا والأردن، منتصف تشرين الأول من عام 2018، الآمال بتنشيط الحركة التجارية بين البلدين إلا أن تصريحات عضو مجلس إدارة "غرفة صناعة دمشق وريفها" ماهر الزيات، الأخيرة نفت حدوث ذلك.

وقال الزيات خلال حديثه لإذاعة "ميلودي إف أم" المحلية، في 13 من تشرين الأول الماضي، إن معبر نصيب لم يحقق أي أثر إيجابي للصادرات السورية، مشيراً إلى قوانين وشروط أردنية وقفت في طريق حركة التجارة بين البلدين حسب تعبيره.

ظروف موضوعية

أشارت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو)، في تقريرها الصادر في 5 من أيلول الماضي، إلى أن القاعدة العامة لمربي المواشي خلال الأعوام الماضية، كالعالم الحالي، تقضي

بالحفاظ على الحيوانات للتكاثر وزيادة عائدهم مستقبلاً لوجود الغذاء الوفير، وبالتالي تنخفض أسعار المنتجات الحيوانية من حليب وأجبان مقابل ارتفاع أسعار اللحوم لقلّة الحيوانات المباعّة.

وقدرت بعثة المنظمة التي زارت المحافظات السورية الـ 14 العام الحالي، لتقدم تقريراً مفصلاً عن حال الزراعة وتربية المواشي في سوريا، ارتفاع أسعار لحوم الأغنام وسطياً في عموم سوريا من ثلاثة آلاف ليرة سورية عامي 2017 و2018 إلى 4500 ليرة بداية العام الحالي. وتأثرت أعداد المواشي والأغنام في محافظة درعا كحال معظم المحافظات السورية، إذ بلغت نسبة انخفاضها في عموم سوريا 45% خلال أعوام النزاع الأولى، قبل أن تستقر لفترة محدودة، وتعاود تذبذبها العامين الماضيين.

وفي درعا بلغت أعداد الأغنام وفق آخر إحصاء أجرته الحكومة السورية عام 2010، 635 ألف رأس، لينخفض بنسبة 7% بحلول عام 2017 قبل أن يعاود الارتفاع لتصل أعدادها إلى 653 ألفاً عام 2018.

وبالنسبة لأعداد الماعز فقد كانت أعدادها تقدر بنحو 109 آلاف رأس في المحافظة عام 2010، وانخفضت بنسبة 14% عام 2018، لتبلغ 94 ألفاً، وكانت نسبة الخسارة الأكبر من نصيب الأبقار التي انخفضت أعدادها في المحافظة بنسبة 39% ما بين عامي 2010 و2018، من 56 ألفاً إلى 34 ألفاً.

الجواميس.. ثروة حيوانية موددة في الشمال السوري

ريف حماة - إيراد عبد الجواد

بات حيوان الجاموس مهدداً بالاختفاء من مناطق ريف حماة بسبب تزايد المقومات السلبية، في ظل ظروف الحرب الطويلة التي أدت لخسارة مئات الرؤوس منها.

تشتهر أرياف حماة بتربية الجاموس وخاصة في سهل الغاب، لوجود البرك المائية والأنهار والبحيرات التي تعتبر مرعى للجواميس، وخاصة نهر العاصي الذي يمر في المنطقة الخصبة.

يقول رئيس "الهيئة الإرشادية" في بلدة الشريعة غربي حماة، محمد عنيزان، إن الجاموس من الحيوانات المستأنسة في سهل الغاب، وترجع تربيته لحوالي 800 عام، وازدهرت عندما كان سهل الغاب عبارة عن مستنقع، لأن الجواميس بحاجة لكميات مياه ورطوبة ودرجات حرارة مناسبة.

ثروة للمنطقة

يعتبر الجاموس من الحيوانات الأليفة والمفيدة رغم أنه يوحى بأنه حيوان مفترس، ويشبه البقر في شكله، لكنه يختلف عنها في طباعه وتصرفاته، إلى جانب فوائد حليبه ولحمه المفضل عن منتجات البقر.

وأدت المعارك المستمرة منذ أعوام في المنطقة لانخفاض مساحات الرعي الخاصة بالجاموس، ما زاد تكاليف تربيته من جهة، ونفوق المئات من

رؤوسه جراء القصف والمعارك من جهة أخرى، إلى جانب نزوح معظم أهالي المنطقة في ريفي حماة وإدلب رفقة قطعان الجواميس.

يشير عنيزان إلى أن تربية الجاموس في منطقة سهل الغاب تعد مصدر رزق للمربين، والكثير من الأسر التي تعتمد على حليبه ولحمه. ويعتبر أهالي المنطقة حليب ولحم الجاموس اللذ من حليب البقر رغم ارتفاع سعره مقارنة بالبقر، كما أنه يعتمد على تحويل المحاصيل الزراعية كغذاء له خلافاً لبقيّة المواشي، مثل الأبقار والأغنام والماعز، ويعتمد على الرعي في جميع الفصول ليؤمن غذاءه، بينما يحتاج في أشهر الشتاء إلى أعلاف مركزة مثل "الثيلاج والدريس" لتغذيته. كما أن بنتيته القوية ومقاومته للأمراض ومنتجاته الغذائية جعلت منه ثروة حيوانية مهمة في سوريا وخاصة ريف حماة، إضافة إلى أن تربيته تتوارث عبر الأجيال.

الحرب هددت وجوده

يقول سليم الإبراهيم، وهو أحد مربي الجواميس في ريف حماة، في حديث لعنب بلدي، "لم تكن نتوقع أن ننزح بقطعان الجاموس خارج ناحية قلعة المضيق، لا سيما من قرى وبلدات الشريعة والتوينة والكريم، حيث كانت تلك البلدات هي الموطن المثالي لحيوان الجاموس".

ويضيف الإبراهيم، "نتيجة توفر المراعي ومستنقعات المياه، لم تكن نهتم من أين سنأتي بالطعام لقطعان الجاموس التي كانت تتكاثر هناك، وتمضي حياتها بأمثل الظروف".

ويتحدث المربي عن أثر قصف قوات النظام لبلدات قلعة المضيق منذ شباط الماضي بشكل مكثف، الأمر الذي أدى لنفوق الكثير من رؤس الجاموس، رغم نقل الكثير من الرؤوس الأخرى إلى أماكن النزوح بالقرب من الحدود التركية لتزايد نسبة نفوقها وبيع بعضها بسبب غياب الظروف الملائمة لتربيتها، بحسب الإبراهيم.

كما أن عوامل الفقر لدى أهالي المنطقة ونقص الخدمات يدفعهم إلى بيع عدد من الجواميس، سعياً لشراء الأدوية والأعلاف الخاصة بها، مع غياب أي جهة ترعى تربيتها وتحفظ وجودها، يقول المربي الإبراهيم.

ويقول، "أنا اليوم لا أملك سوى حوالي 40 رأساً ويوجد قطع، آخر لا يفوق 50 رأساً هي كل ما يتواجد في ناحية الزيارة من حيوان الجاموس، وربما اضطر لبيع عدد من الرؤوس للجزارين لأتمكن من شراء الأدوية والأعلاف، خاصة أن المنظمات العاملة في الشمال السوري لم تهتم لحال الجاموس ولم تعره أي اهتمام".

حلول غير موجودة

بلغ عدد رؤوس الجاموس في قرى

الكريم والتوينة والشريعة في ريف حماة قبل عام 2011، حوالي 600 رأس، لتتخفيض الحصيلة في عام 2018 إلى 75 رأس في تلك القرى بعد خضوعها لسيطرة المعارضة، إضافة لوجود 300 رأس آخر في منطقة جورين الخاضعة حالياً لسيطرة النظام السوري.

ناشد المربون في ريف حماة في وقت سابق "الحكومة المؤقتة" و"مجلس حماة الحرة" والمنظمات والجمعيات المحلية للحفاظ على تلك الثروة الحيوانية، دون أن تلقى نتائج إيجابية، بحسب رئيس الهيئة الإرشادية في بلدة

الشريعة غربي حماة، محمد عنيزان. يقول عنيزان، "نحن كمهندسين زراعيين نقترح التدخل السريع والمباشر في مساعدة المربين وتأمين العلائق المركزة، لأن الجاموس يحتاج في فترات النزوح إلى تغذية لعدم توفر مساحات المراعي في محافظة إدلب".

وحول احتمالية إصابته بالأمراض، أوضح عنيزان أن للجاموس مقاومة كبيرة لظروف البيئة ومناخه عالية، وبالتالي الأولوية حالياً لمد مربيه بالأعلاف، منعاً لبيعه.



تربية الجاموس في سهل الغاب بريف حماة الغربي - 9 نيسان 2018 (عنب بلدي)

رزق قاتل..

شباب يقطفون الزيتون على خطوط النار

"ما جبرنا على المر غير الأمر"، كلمات بدأ فيها الشباب حازم طعمة، المهجر من غوطة دمشق الشرقية، وهو واحد من مجموعة شبان رصدتهم عنب بلدي يتوجهون إلى خطوط الجبهات، لكن ليس للقتال، بل بحثًا عن لقمة العيش.

أشجار زيتون بعد تعرضها للقصف من الطيران الحربي - 20 تشرين الأول 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - علي درويش

يندفع حازم للمغامرة بحياته بحثًا عن العمل، نتيجة ضيق الحال وقلة فرص العمل وضعف الأجور، إذ يخرج للعمل في ورشات قطف الزيتون بين قريتي تحتايا والتمانة، في ريف معرة النعمان الجنوبي، القريب من مناطق اشتباك قوات المعارضة والنظام، وأحيانًا يصل نشاط الورشات إلى مسافة قريبة من قوات النظام، في ريف إدلب. في بعض الأحيان لا يستطيع العاملون في ورشات قطف الزيتون، إكمال عملهم بسبب القصف ويعودون إلى منازلهم، ويقول حازم، "الخميس (14 من تشرين الثاني) لم نكمل عملنا بعد الساعة العاشرة صباحًا، بسبب استهدافنا من قبل قوات النظام بثلاث قذائف، والبارحة رصدتنا طائرات الاستطلاع، لتنهال علينا 20 قذيفة هاون، عدنا بسببها إلى بيوتنا، كما أدت إلى إتلان جميع ما قطفناه من الزيتون".

وخلال عمل ورشات الزيتون في الأيام الأخيرة، قتل عدد من المدنيين وجرح آخرون، وفي معرة حرمة، قتل طفلان وجرحت أمهما، كما قتل رجل وامرأة وعنصر من الدفاع المدني، إضافة لجرح أربعة آخرين.

1200 ليرة ترسم طريق الموت

يتقاضى العاملون في القطاع بين 1200 و1300 ليرة سورية على كل شوال يتم قطفه، أي ما يعادل دولارين أمريكيين، وهو مبلغ بسيط مقارنة مع الغلاء في مناطق سيطرة المعارضة وارتفاع قيمة الدولار أمام الليرة، حيث لا يقل إيجار البيت في مدينة إدلب مثلًا عن 25 ألف ليرة.

أما في المناطق الخطرة المعرضة لقصف الطيران أو المدفعية، فيصل أجر قطف الشوال إلى 2500 ليرة تقريبًا (الضعف).

الخروج إلى الموت أم للعمل

"نضع يدنا على قلبنا ونخرج لا نعرف إن كنا سنعود أم لا، وإن أصيب أحد من العاملين لا توجد فرق دفاع مدني ولا مستشفيات ولا سيارات إسعاف يمكنها الوصول إلى المنطقة لإسعافنا"، يقول حازم، مضيقًا، "حتى رئيس الورشة غير مسؤول

عن أي تعويض، وذلك شرط مفروض قبل التوجه للعمل". تجدد القصف على أرياف إدلب الجنوبي منتصف تشرين الأول الماضي، وبحسب التطورات الميدانية في المنطقة، هناك أراضٍ لا تستطيع الورشات الوصول إليها، كأطراف بلدة النقيب، وركايا، وكفر سجنة، ومعرة حرمة، لأنها شديدة الخطورة. ويحاول عاملو الورشات التنسيق مع فصائل المعارضة المرابطة في المنطقة لكي لا يتم إطلاق النار عليهم بالخطأ.

المحصل مناصفة بين المتعدين وأصحاب الأرض

يتقاسم متعهدو الورشات وأصحاب الأراضي الكمية الناتجة عن العمل اليومي لقاطفي الزيتون مناصفة، في عدد من المناطق التي يعتبر الدخول إليها خطرًا، كمعرة حرمة، ومعرة زيتا، ومعرة ماتر، وجبالا، وسجنة، وترملا. ولا توجد إحصائية دقيقة لمزارع الزيتون التي تضررت بفعل المعارك الأخيرة، لكن بلدة معرة حرمة مثلًا تملك قرابة 2500 دونم من أشجار الزيتون المثمرة، التي كان

من المتوقع أن تنتج قرابة 275 طنًا من الزيت هذا العام، إلا أن القصف المستمر سبب الضرر "لعدد كبير من الأشجار"، ووقف في وجه عودة الأهالي للقطف، بحسب قول رئيس المجلس المحلي للبلدة، ضياء حاج أحمد.

يعود طعمة متعبًا من العمل الشاق والحذر المستمر من قصف النظام وصواريخه التي لم تنفجر، لكنه يواسي نفسه بأصدقائه وشركائه في العمل، الذين يتقاسمون الخطر والتعب والهموم.

راكان الأطرش..

مرجعية رودية دعت السويدياء من ضريبة الحرب

السويدياء - نور نادر

شارك مئات المشيعين من السويدياء وجرمانا والجولان ولبنان، مع عدد من المسؤولين في حكومة النظام السوري، في دفن الشيخ راكان الأطرش، الجمعة 15 من تشرين الثاني الحالي، بعد وفاته الثلاثاء الماضي في المشفى الوطني بالسويدياء. عُرف القائد الروحي بدوره في إبقاء أهالي السويدياء "على الحياد" خلال سنوات النزاع الثماني، واقفًا بوجهه محاربة الجيش السوري ورافضًا تجنيد شباب المنطقة فيه، مع توليه التوجيه الديني لحركة "رجال الكرامة" التي عملت على حفظ الأمن في المحافظة.

ولد راكان الأطرش في قرية عرمان جنوبي محافظة السويدياء عام 1936، منتميًا لعائلة سلطان باشا الأطرش، قائد الثورة السورية الكبرى ضد

الاحتلال الفرنسي عام 1925. لم يملك من النقود الكثير خلال نشأته، وقال أحد أفراد عائلته لعنب بلدي، طالبًا عدم الكشف عن اسمه، إن راكان عمل في الثمانيات لدى أحد أقاربه لقاء أجر متواضع، قبل أن يتجه لخلوة الجبل، متعزلاً عن الناس، واتباعًا أسلوب الزهد والتصوف في الدين، إلى أن أصبح مرجعًا روحيًا لعامة الطائفة.

حماية بمعونة "رجال الكرامة"

أسهم الشيخ راكان الأطرش في حل العديد من قضايا الخطف بين درعا والسويدياء، إضافة لحل القضايا الخلافية التي تنشأ عند اعتقال أو سوق أحد شباب المحافظة للخدمة العسكرية من قبل النظام السوري. وقال أحد أعضاء لجان المواطنة والسلم الأهلي، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه، إن المقاتلين في

حركة "رجال الكرامة" كانوا يعمدون للهجوم على الأفرع الأمنية أو لخطف ضباط تابعين للنظام، مع التهديد بالتصعيد ما لم تلَبَّ مطالبهم بالكف عن ملاحقة شباب السويدياء. وكان دور الشيخ راكان يتمثل في التوسط ما بين النظام ورجال الحركة لتهديئة التصعيد وحل الخلاف مع الإفراج عن المعتقلين. كما حرّم الشيخ على أبناء الطائفة المشاركة في "تعفيش" أو شراء المواد المسروقة من المناطق التي سيطرت عليها قوات النظام السوري في محافظة درعا، في تموز عام 2018، وأكد أن النازحين من محافظة درعا هم "ضيوف".

وفي المقابل، كانت للشيخ تصريحات تقضي بالوقوف مع الجيش السوري وعدم المساس به، داعيًا إياه بـ"جيش الوطن"، ومحرمًا المساس بمؤسسات الدولة.

نسبت مواقفه للرغبة بـ "إبقاء السويدياء على الحياد"، حسبما قال الشيخ سليمان، المقرب من راكان الأطرش، الذي أشار إلى أن تلك المواقف جعلته مقربًا من كل من الموالين والمعارضين، مع إسهامه في حل المشاكل الداخلية ضمن المحافظة. وقال الشيخ سليمان، "كان صاحب الدور الأساسي في منع الفصائل المحلية من الاقتتال بين بعضها بصفته مرجعًا روحيًا يحظى باحترام الجميع".

ورغم ما شهدته محافظة السويدياء من حالات خطف واعتداءات متفرقة خلال سنوات النزاع السوري، إلا أنها تمكنت من تجنب أسوأ آثار الحرب التي عانتها بقية المحافظات السورية، من قصف ودمار ونزوح للأهالي، وحافظت على أمنها بفصائلها المحلية التي قاومت الانخراط في قتال يصب في مصالح الأطراف الأخرى.



الشيخ راكان الأطرش

مساحة للتعبير ونقص في الخدمات..

مظاهرات لم تصل إلى مبتهاها في إدلب

استتر أهالي إدلب بظلمة الليل للتعبير عن رفضهم ارتفاع أسعار الخدمات الأساسية ونقصها في المدينة، منددين بـ "حكومة الإنقاذ" وممارساتها، مع خشيتهم من رد الفعل، لتهدا أصواتهم بعد أيام دون انطفاء لهيب المطالب.

مظاهرات ليلية في إدلب رفضاً لرفع أسعار الكهرباء والخرز - 2 تشرين الثاني 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - إدلب

خرجت مظاهرات مسائية لأيام معدودة بداية تشرين الثاني الحالي في مدينة إدلب، ورفع المتظاهرون لافتات وهتفوا مطالبين بتخفيض الأسعار، ووقف فرض الضرائب على الخدمات الأساسية.

وجاء المظاهرات نتيجة لقرار وزارة الإدارة المحلية التابعة لـ "حكومة الإنقاذ" فرض زيادة 500 ليرة سورية على أسعار توصيل الكهرباء "الأمبيرات" إلى المنازل، لتصبح ثلاثة

آلاف ليرة سورية لتشغيل التيار للمنازل في الفترة المسائية مدة ثلاث ساعات، ورفع سعر ربطة الخبز المدعوم من 150 إلى 200 ليرة، مع تخفيض وزنها من 900 إلى 750 غراماً.

توافق على التبريد واختلاف بالوجهات

عزت "حكومة الإنقاذ" قرار رفع أسعار الخدمات لارتفاع أسعار المحروقات في المنطقة، وأشار وزير الاقتصاد والموارد، المهندس محمد طه الأحمد، إلى أن ذلك الارتفاع "خارج عن إرادتها"، ونتيجة

لعملية "نزع السلام" التركية على الحدود الشمالية الشرقية لسوريا، التي قطعت سبل إمداد الوقود.

ووصف الأحمد، في حديثه لعنب بلدي، مطالب المتظاهرين بـ "الحقبة"، معتبراً المظاهر من حقوق الشعب، بشرط "أن يبتعد عن التسييس والتجييش وأن يوصل مطالبه للجهات التي حرمتها من الخدمات والتي رفعت الأسعار". لكن خطاب "الحكومة" لا يبدو مقنعاً للمتظاهرين، وهو ما عبر عنه متظاهر لعنب بلدي، بعد أن طلب عدم نشر اسمه خوفاً من التعرض للاعتقال.

المتظاهر الذي يعمل مدرساً ليس لديه شك بمسؤولية "حكومة الإنقاذ" عن سوء الأحوال المعيشية في مدينته. يقول لعنب بلدي إن "الاحتجاجات قامت لأن الحكومة التي نصبت نفسها على الشعب هي حكومة قهرية فرضت نفسها بقوة السلاح، وهي حكومة غير مدنية، ولا تمثل كامل الشعب، إنما تمثل فصلاً عسكرياً وحيداً".

واعتبر المتظاهر، أن الاحتجاجات فشلت بتحقيق المطالب بسبب "ضعفها وعدم شموليتها"، ونتيجة "خوف الناس من بطش الجبهة وزجهم بالسجون"، مشيراً إلى أن نهج كل من "الإنقاذ" والنظام السوري "متشابه تماماً"، حسب تقديره.

ومن جانبه نفى الأحمد قيام "حكومة الإنقاذ" باعتقال أي من المتظاهرين، وقال، "ما وصلنا إليه من تنظيم وإدارة لا يعجب كثيرين، فيبذلون كل جهودهم لإفصالها".

لا خدمات ولا طول

اتفق وزير الاقتصاد والموارد في "حكومة الإنقاذ"، محمد طه الأحمد، مع المتظاهرين، مؤكداً نقص الخدمات، لكنه أرجع ذلك إلى "الظروف الصعبة" التي تعيشها المنطقة، لا إلى التسلسل والاحتكار.

وقال الأحمد إن المظاهرات يبررها سوء الواقع لا سوء الإدارة، فد "حكومة الإنقاذ" تصل الليل بالنهار رغم ضعف الإمكانيات لرفع سوية الخدمات، وأضاف أن العوائق أمام النجاح هي "محاربة كل الدول والمنظمات" للمنطقة، مع تناسي "ظلم النظام

والروس وجرائمهم". لكن المدرس المشارك في المظاهرات الذي التقته عنب بلدي، أكد أن إدلب تفتقد فعلياً للخدمات، مع انشغال

اتهمت "الإنقاذ"، منذ تشكيلها قبل عامين، بالتبعية لفصيل "هيئة تحرير الشام"، وكانت قد وسعت من إدارتها لتشمل محافظة إدلب ومناطق من ريف حلب الغربي، عقب عملية عسكرية بدأتها الهيئة ضد فصائل "الجيش الحر"، مطلع العام الحالي.

"حكومة العسكر بجباية الضرائب والمكوس، واحتكار المواد والموارد والسعي للربح".

بينما عدد مشارك آخر، وهو ناشط إعلامي طلب عدم نشر اسمه، ما تعانيه إدلب من نقص الطرق المعبدة، وتقليل مخصصات الكهرباء، ورفع أسعار الماء، واحتكار الوقود مع اقتراب فصل الشتاء.

ومع مشاركته بالاحتجاجات، قال الناشط إنه وجد فيها "تعبيراً عن غضب الشعب" لكنه لا يأمل بوجود آذان صاغية لها، وأضاف أن تدخل الحكومة بـ "كل شيء" هو الدافع الرئيسي للمتظاهر، ووقع تنسب "الإنقاذ" أي اعتداءات وقمع للمتظاهرين لـ "التصرفات الفردية".

الحيطة ليرست ممكنة..

فيضان محتمل لنهر قويق يؤرق أهالي بلدة أرشاف

ريف حلب - عبد السلام المجعان

بدأ موسم الأمطار في شمالي محافظة حلب، حاملاً معه القلق والخوف لأهالي بلدة أرشاف وعدد من القرى الواقعة على أطراف نهر قويق.

يسترجع خليل قدور، وهو من سكان البلدة، نزوحه المفاجئ مع عائلته العام الماضي، حين فاض النهر وأحاط بالمباني، مسبباً "الذعر" للأهالي الذين هجروا بيوتهم في ليلة واحدة.

سبب الفيضان تشققات في المنازل، وخراباً ببعض المباني، مع وقوع بعض الجدران بسبب المياه، كما غمر الأراضي الزراعية وألحق أضراراً بمحاصيلها، حسبما قال خليل لعنب بلدي، مشيراً إلى ما فعلته الفيضانات والسيول بالقرى والمدن المجاورة.

مخاوف من تكرار المشهود

شاهد خليل قدور الفيضان وهو يغمر مخيمات النازحين الواقعة شرقي بلدة دابق المجاورة، بعد أن فر سكانها جميعهم، وهذا ما دعا مجلسها

المحلي هذا العام لرفع مستوى أطراف النهر، بالتعاون مع منظمة "Acted" الفرنسية، كخطوة استباقية لدرء مخاطر الفيضان والحوول دون تكرار المعاناة السابقة، حسبما قال رئيس المجلس المحلي لبلدة دابق، محمد حميدي، لعنب بلدي.

إلا أن بلدة أرشاف لم تتمكن بعد من تأمين الدعم اللازم لتنفيذ الاحتياطات اللازمة، ما ترك أهلها في خوف متزايد مع كل يوم ممطر جديد.

لمنع الفيضان يحتاج المجلس المحلي لبلدة أرشاف إلى رفع سائر ترابي، وتجريف النهر الذي يمر بالبلدة بطول 700 متر، حسبما قال رئيس المكتب الخدمي في المجلس، أحمد خليل، لعنب بلدي.

ما يقف في طريق تنفيذ المشروع هو غياب الدعم ونقص التمويل، حسبما قال قائد مركز الدفاع المدني في قطاع

اعزاز وريفها، محمد الشيخ قدور. "كل سنة نضع مشاريع وخططاً ونقدم اقتراحاتنا ودراساتنا للمجالس المحلية الموجودة في المنطقة، إلا أن

قسماً ضئيلاً جداً منها حصل على الموافقة هذا العام لنقص الدعم"، وفق الشيخ قدور.

استجابة بنقصها الدعم

نفذت فرق الدفاع المدني في شمالي حلب عدداً من المشاريع للتجهيز لحدوث الشتاء، منها "تجفيف" مخيمات باب السلامة ويازي باغ وإكليل الشام، ومد الصرف الصحي بها، ولكن نهر قويق ما زال يمثل عبئاً كبيراً أمامهم، على حد تعبير قائد مركز الدفاع المدني في قطاع اعزاز وريفها، محمد الشيخ قدور.

تمتلك مراكز الدفاع المدني الآليات الثقيلة اللازمة لتنفيذ المشاريع الضرورية للحد من مخاطر الفيضان، إلا أنها تفتقد مادة الديزل لتشغيلها، إذ لا تغطيها التكاليف التشغيلية الموجودة لديها.

"أقمنا غرفة للطوارئ للاستجابة في حال حصلت حالات غرق وفيضانات، إلا أن الاستجابة محدودة بالإمكانيات الموجودة لدينا"، حسبما قال الشيخ

قدور لعنب بلدي، مشيراً إلى تعاون مركز الدفاع المدني في اعزاز ومزارع مع المجلس المحلي في بلدة أرشاف لرفع حالة الجهوزية.

وأضاف الشيخ قدور أن فرق الدفاع المدني وأهالي البلدة في انتظار التمويل المرجو من المنظمات والجهات الداعمة، لتنفيذ المشاريع "ذات التكلفة العالية جداً" لتخفيف أضرار الأمطار والفيضانات في المنطقة. وكان مكتب تنسيق الشؤون

الإنسانية التابع للأمم المتحدة، قدر الحاجة لـ 32 مليار دولار لتأمين المساعدات اللازمة لمواجهة الشتاء في شمال غربي سوريا هذا العام، مشيراً في تقريره الصادر في 5 من تشرين الثاني الحالي، إلى حصوله على 60% من المبلغ مع بدء الشهر الحالي، وسط ضعف الدعم، الذي أبقى على خطة الاستجابة الإنسانية لعموم سوريا بـ 52% من التمويل المطلوب لها.



غرق مخيمات النازحين جراء فيضان نهر قويق في ريف حلب الشمالي - 11 نيسان 2018 (عنب بلدي)

بمبادرة خاصة..

أهالي المعرة يواجهون قطع الدعم عن التعليم
بـ "صندوق الدعم"

استاذ يعلم الأطفال في خيمة بريف إدلب 2019 (عنب بلدي)



عنب بلدي - ريف إدلب

السوريين تحت خط الفقر، وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة. وقدم الصندوق منحاً لـ 225 معلماً ومعلمة بدءاً من تشرين الأول الماضي، بقيمة 30 ألف ليرة سورية لكل منهم، يرى ذكراً أنها تفيد بإنقاذ قرابة عشرة آلاف طالب وطالبة من إغلاق مدارسهم وإيقاف عملية تعليمهم. "رغم بساطتها"، تمثل المنح مبادرة للوقوف مع المعلمين "وإشعارهم أنهم ليسوا وحدهم في هذه المعاناة"، حسبما قال ذكراً، مضيفاً أن التبرعات مستمرة، ويأمل المسؤولون عن الصندوق من خلالها زيادة قيمة المنح واستمرارها طوال العام الدراسي.

أخذ أهالي مدينة معرة النعمان، في ريف إدلب الجنوبي، على عاتقهم مواجهة قطع الدعم عن التعليم في المنطقة منشئين صندوقاً لتقديم مبالغ شهرية تدعم المعلمين في جهودهم التطوعية المستمرة منذ بداية العام الدراسي الحالي. يقدم "صندوق الدعم" مبالغ بسيطة للمعلمين، أشبه بدفعة "معنوية"، للتعبير عن تقدير الأهالي وحرصهم على استمرار العملية التعليمية، ولدعوة الأطراف الداعمة للاهتمام بالمنطقة ومستقبل الأطفال.

مبادرة طيبة.. "لا تغني من جوع"

أقام معلمو مدينة معرة النعمان اجتماعاً، في 11 من تشرين الثاني الحالي، صاغوا خلاله بياناً لمتابعة المنظمات والجهات الداعمة لمعاودة الدعم، الذي فاق احتياجات الرواتب إلى المواد اللوجستية اللازمة لمتابعة العملية التعليمية.

وأشار البيان، الذي اطلعت عليه عنب بلدي، إلى أن المنظمات المحلية والدولية قد تخلت عن دعم المدارس في المعرة وريفها منذ بداية أيار الماضي، نتيجة الحالة الأمنية ونزوح الأهالي، إلا أن "المنطقة الآن مليئة بالسكان، وكل مدارسها تعمل بشكل جيد دون انقطاع التلاميذ أو المعلمين".

وعزا المعلمون استمرار العملية التعليمية إلى "حرص الكوادر على عدم انهيار التعليم"، مع أهمهم بمتابعة الدعم، مناشدين المنظمات الإنسانية والوكالات الأممية المختصة بدعم التعليم والطفولة. ووصف المدرس مهدي قسوم مبادرة

تكايف محلي

الصندوق أنشأته مجموعة من الشباب الناشطين، نتيجة للظروف التي يمر بها التعليم في منطقة شمال غربي سوريا عموماً، وريف إدلب الجنوبي خصوصاً، بعد تخلي معظم المنظمات عن دورها في المدن والبلدات والقرى، التي واجهت مخاطر الحملة العسكرية للنظام منذ بداية العام الحالي، حسبما قال أحد مؤسسي الصندوق، مصطفى ذكراً، لعنب بلدي.

بدأ الصندوق بتشكيل لجنة داخلية من أبناء معرة النعمان المقيمين فيها، ولجنة خارجية من أبنائها المغتربين لجمع التبرعات، التي فاقت التوقعات، على حد تعبير ذكراً. وكانت مدارس شمال غربي سوريا بدأت عامها الدراسي مع نقص حاد في التمويل، إثر توقف برامج المنظمات الداعمة للعملية التعليمية، ما دفع أغلبية المعلمين والمدارس للاستمرار بجهود تطوعية، رغم صعوبة الأحوال الاقتصادية التي وضعت 83% من

دولار للاستجابة للحاجات التعليمية والنفسية، لنحو 150 ألفاً من الأطفال النازحين الأشد ضعفاً، ولستة آلاف من الطواقم التدريسية. إذ دُمرت 60 مدرسة في شمال غربي سوريا منذ نيسان الماضي نتيجة القصف، كما شغل النازحون 94 مدرسة أخرى. ونقل التقرير تقديرات منظمة عاملة على الأرض أن نصف المدارس البالغ عددها 1200 في المنطقة، فاعلة فقط، مع توفيرها التعليم لأقل من نصف عدد الأطفال في عمر المدرسة، البالغ 650 ألفاً، مع وضوح النقص في المراحل الإعدادية والثانوية.

الصندوق على الرغم من نقص قيمتها المادية مقارنة مع ما يتطلبه الواقع المعيشي إلا أنها "تشكل حافزاً مهماً للمدرّس". وقال الهاروش لعنب بلدي، إن تقدير الأهالي "رغم مآسيهم" لما يمر به المعلم، يشعره بالاهتمام، وأشار إلى أن المعلمين في القرية عمدوا لاتخاذ خطوة مشابهة، وعقدوا اجتماعاً لمناقشتها. ووفقاً لتقرير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، الصادر في 14 من تشرين الثاني الحالي، يحتاج قطاع التعليم في منطقة شمال غربي سوريا لمبلغ 30.3 مليون

أهالي المعرة وصندوق دعم التعليم بـ "المعنوية"، مشيراً إلى أن المبلغ الممنوح لا يكفي لتأمين معيشة أسر المعلمين، الذين يحتاج كل منهم لمبلغ 300 دولار شهرياً على الأقل (حوالي 200 ألف ليرة سورية). وأضاف قسوم، في حديثه لعنب بلدي، أن دعم التعليم في المعرة بات ضرورة ملحة، مع إصرار المعلمين على "الصمود حتى النهاية"، موجهاً اللوم لـ "حكومة الإنقاذ" المسيطرة على المنطقة وداعياً إياها "لتحمل مسؤولياتها". وبرأي المدرّس قتيبة الهاروش من قرية معرشرين المجاورة، فإن فكرة

مقبرة جماعية جديدة بريف حلب الشمالي

عنب بلدي - ريف حلب



عصر الدفاع المدني العثور على مقبرة جماعية في بلدة تركمان بارح بريف حلب الشمالي 15 تشرين الثاني 2019 (الدفاع المدني السوري)

وأضاف العمر أن الشرطة الحرة تسلمت الجثامين الستة في محاولة للتعرف إلى شخصياتهم من خلال اللباس بعد غياب الملامح بشكل كامل، بينما تعرف الأهالي إلى شخصية أحدهم وقالوا إنها للشريفي في فصيل "ألوية صقور الشام" التابع للمعارضة، "أبو عبد السميع"، بحسب شهادات الأهالي.

وسيطرت فصائل المعارضة على بلدة تركمان بارح في منطقة أخترين ضمن عملية "درع الفرات" بدعم تركي في تشرين الأول عام 2016، بعد معارك واسعة ضد تنظيم "الدولة" الذي كان يسيطر عليها قبل ذلك، وتمكن التنظيم خلال تلك المعارك من قتل وأسر عدد من صفوف الفصائل.

وضمت الأراضي السورية الكثير من المقابر الجماعية في مناطق متفرقة، كان معظمها في مناطق شرق الفرات التي خضعت سابقاً لسيطرة تنظيم "الدولة"، إلى جانب مقابر أخرى في مناطق

عثر فرق "الدفاع المدني" السوري على مقبرة جماعية في ريف حلب الشمالي، بعد ثلاث سنوات على سيطرة فصائل المعارضة على المنطقة من قبضة تنظيم "الدولة الإسلامية". وأفاد مراسل عنب بلدي في ريف حلب، السبت 16 من تشرين الثاني، أن المقبرة الجماعية عثر عليها خلال ساعات مساء أمس، وتحتوي رفات ستة أشخاص عسكريين من فصائل المعارضة في جرف صخري في قرية تركمان بارح بمنطقة أخترين بريف حلب الشمالي.

وقال قائد فريق "الدفاع المدني" في مركز أخترين، عدنان محمد العمر، لعنب بلدي، إن الجثامين الستة اقتصر على العظام وهي لا تحمل أي ملامح تفيد بالتعرف إلى أصحابها، مشيراً إلى أنهم دفنوا منذ ثلاث سنوات خلال المعارك ضد تنظيم "الدولة" في المنطقة.

"تصريحات الأسد الصاخبة" والسقوط الوشيك



أسامة أجي

2254، حيث ستؤدي هذه التفاهات إلى رجحان ثقل الدور التركي مع حلفائه السوريين من "الجيش الوطني" السوري في إقامة المنطقة الآمنة، ومنع النظام من السيطرة عليها.

غضب النظام كشف لحلفائه الروس أن ثمانية أعوام على الصراع السوري، لم تغد النظام، ولم تعمل على دفعه لإنتاج رؤية جديدة بشأن هذا الصراع، فالنظام لا يزال يعيش وهم قوته، وذهنية جبروت أجهزته الأمنية، التي استمرت معه من زمن ما قبل الثورة، التي أغرقته بتفاصيل ونتائج، لم يكن يتوقعها، نتيجة الصف والاندلاق على بنيتها الأمنية.

النظام لا يزال أسير هذه الذهنية الأمنية القهرية، رغم أن قوته العسكرية وقبضته الأمنية قد تراجعت بنسب كبيرة، وما نراه على الأرض من قوات مقاتلة ترفع رايتها، ليست سوى ميليشيات أجنبية، هرعت لنجدته ومنع سقوطه.

ضعف النظام تظهره أمور كثيرة منها سيطرة حليفه الروسي والإيراني على مفاصل الدولة العسكرية والأمنية والاقتصادية، ويظهره التراجع المستمر بسعر عملته المحلية "الليرة السورية"، التي بلغ سعر صرفها أمام الدولار الأمريكي الواحد 700 ليرة سورية.

إن تصريحات الأسد، بإنكار عمل اللجنة الدستورية، عبر قوله: "إن الوفد الذي ذهب إلى جنيف، لا يمثل الحكومة السورية"، يأتي وفق إحدى حالتين: إما أن الوفد الخاص

بالنظام شكّل خارج نطاق رأيه، أي أن الروس والإيرانيين الفاعلين بالقرار السياسي للنظام، هما من شكلا هذا الوفد، وأمرًا بإرساله إلى جنيف، أو أن النظام وتحت ضغط شديد من الروس، شكل الوفد رغمًا عنه، وتصريحات رئيس النظام ليست أكثر من رسائل وهمية لحاضنته.

في الحالتين، فإن وضع النظام هو وضع يقترب من نهاية وجوده، وفق الصيغة التي أوصلت رأسه إلى سدة الرئاسة، هذه الصيغة التي أنشأها الأسد الأب، والتي تعتمد على هيمنة الأجهزة العسكرية والأمنية، باتت صيغة غير قابلة للحياة، نتيجة تطورات الأوضاع في البلاد، ونتيجة تغيرات واسعة إقليميًا ودوليًا، لذلك يمكن القول إن صيغة الحكم الأبدية، هي صيغة تحتضر الآن، وهي غير قابلة للتجدد والحياة.

وكي لا يبقى الأمر مجرد تخمينات لا قيمة لها، كشفت مقابلة رئيس النظام بشار الأسد مع قناة "RT" الروسية اضطرابًا عميقًا في إجاباته، فالروس، وبعد التصريحات النارية للأسد، قالوا: "إن روسيا أكدت الالتزام بمذكرة سوتشي الموقعة مع تركيا، وكذلك أكدت على دفع مسار عمل اللجنة الدستورية في جنيف، بصفتها نقطة التحول الأساسية، لدفع مسار التسوية السياسية بشكل عام في سوريا".

وقد ذهب وسائل الإعلام الروسية إلى أبعد من ذلك، حيث اتهمت هذه الوسائل خطاب النظام السوري بأنه "خطاب خشبي"، وطالبت بأن

ينخرط النظام بشكل أوسع مع الجهود الروسية الهادفة إلى تعزيز مسار التسوية السياسية، بدلاً من الاكتفاء بالمفاخرة "بالانتصار" في الحرب السورية.

موقف الروس واضح وجلي، وهو يكشف تصميم الإدارة الروسية على الوفاء بالتزاماتها حيال الضامن التركي، ويكشف أيضًا للنظام ضرورة الانصياع للإرادة الروسية، التي تجاوب معها النظام عبر لقاء رئيسه مع موفد قناة "RT" الروسية، حيث أنكر رئيس النظام وجود تعذيب وقتل وبراميل، وهو يقول إن الشعب السوري الذي هجره ودمر بيوته هجرًا تحت وطأة عمليات إرهابية.

النظام السوري يدرك أن تشكيل اللجنة الدستورية، وبدء عمل هذه اللجنة تحت إشراف دولي، هو ليس بمصلحة وجوده وبقائه، ولهذا لا يريد أن يقر بدور هذه اللجنة ونتائجها اللاحقة، وهو يتوهم أنه قادر على رفض النتائج التي ستصدر عنها، فهذه اللجنة الدستورية هي محصلة تقاطعات وتفاهات دولية، ليس بمقدور الأسد أو المعارضة بصورتها وبنيتها الحالية رفض عملها ونتائجها، وبالتالي قد تكون هناك خلافات شكلية، وصراعات محدودة حول فقرة أو فقرتين أو أكثر بقليل، ولكن جوهر الدستور الوليد واتجاهات الحكم القادم هي مدار اتفاق بين القوى الكبرى المنخرطة في الصراع السوري.

إذًا، نستطيع القول، إن "صخب

النظام" ضد التفاهات الأمريكية - التركية، والروسية - التركية، هو صخب من يعرف دنو أجله، وهو في الآن ذاته، لا يملك أوراقًا يقدر من خلالها تغيير هذه التفاهات، ولذلك أراد النظام ملء الفراغ بالشتم والالتزامات والرفض.

"صخب النظام" لا يستطيع تغيير واقع الحال السوري في هذه المرحلة، فالنظام خاضع للعقوبات، وحليفه الإيراني يعيش ذات الحالة وبصورة أقسى، ولهذا يكون الأسد مجبرًا على انتظار وتنفيذ قرار حُماته الروس، الذين وصلوا إلى قناعة عميقة، بأن الأسد لو دخل الانتخابات عام 2021، لن يحصل فيها على أكثر من 20% من أصوات الناخبين، وهم حاضنته، أو من يعيش تحت حكمه خائفًا.

هذه القناعة الروسية أظهرتها وسائل إعلام مقربة من الكرملين عبر مقال صريح وواضح، حيث جاء في المقال "أن مثل هذه التصريحات تساعد الأطراف الساعية لتقويض المسار السياسي، الذي تسعى موسكو مع شريكها التركي والإيراني لدفعه في سوريا".

هذه الحقيقة بات يعرفها النظام السوري، وهو يبحث عن صيغة تجنبه رفع الحماية الروسية عنه، وتجنبه الوقوف أمام المحاكم الدولية، التي ستحاكمه على جرائم ارتكبها نظامه، والإنكار والتجاهل لا قيمة لهما أمام أدلة دامغة تدنيه، ولهذا فهو يعرف أنه ماضٍ إلى نهاية حكمه، وأن غضبه تعويض نفسي لن يبقيه في الحكم مدة أطول.

الأسرد يبحث عن جثة ابن لادن



إبراهيم العلوش

وتركوا في العراق أو في المجهول دون أن يكلف أجهزته بإخلاء جثتهم رحمة بأهاليهم، ولعل غضب أهالي الجنود والشبيحة المختفين في الغوطة وتظاهراتهم بعد استيلاء النظام على المنطقة بعدما تبين كذب ادعاءاته بأنهم كانوا أسرى فيها، يشكل أحد الأدلة على هذا الاستهتار، وكان عدد أولئك المختفين أكثر من خمسة آلاف، لهم أمهاتهم، ولهم زوجاتهم وأبنائهم، ولهم كثير ممن لا يزالون ينتظرونهم حتى اليوم، بينما هو ينتظر رؤية جثتي ابن لادن و"البغدادي".

الأسد يعتبر السوريين مجرد كومبارس في نظامه سواء كانوا مؤيدين أو صامتين أو معتقلين أو حتى مؤيدين من مرتبة شبيحة. وما يغيبه حتى اليوم هو تجرؤ معظم السوريين عام 2011 على المطالبة بالحرية وإنهاء دور ثقافة المواطن المنافع أو المواطن الخائف التي ورثها عن حكم أبيه، فالمتظاهرون هم مجرد حونة يأخذون مبالغ من المال، كما يقول بكل جدية في مقابله مع القناة الروسية.

لا يعترف الأسد بكل الأسباب التي يسوقها المحللون، ولا بأراء الشعب السوري، فينفي في المقابلة أثر خصخصة الدولة، وتدمير كيانها لمصلحة مجموعة من حاشيته الذين كانوا يجربون سياساتهم الاقتصادية التي دمرت الطبقة الفقيرة، بالإضافة إلى أجهزة القمع التي جعلت حتى الخصخصة

محصورة بالأسد ومخولف الذين نهبوا اقتصاد البلاد ولم يرحموا أحدًا رغم الجفاف الشديد الذي استمر أربع سنوات قبل الثورة، وتسبب بهجرة أبناء الجزيرة السورية إلى المدن الكبرى ليعملوا في الأشغال الثانوية كالتنظيف والتحميل تاركين حقولهم ومزارعهم التي أكلها الجفاف والضرائب وفوائد المصارف الفاحشة.

وكان الأسد أجرى مقابلة قبلها مع وسائل الإعلام السورية، في 31 من تشرين الأول الماضي، وكان المذيع والمذيعه اللذان يجريان المقابلة في حالة هلع ومجاملة إلى حد النفاق العلني لكل ما يقوله ولكل ضحكاته، التي يطلقها خلال المقابلة بغير احترام لذوي القتل والجرحى والمهجريين، ولعل هذه المقابلة مجرد عملية تدرجية للمقابلة مع القناة الروسية التي ابتدأت الحديث معه بقسوة وبأن بوتين يورط الروس ويقتل أبناءهم من أجل حماية ديكاتور شرق أوسطي.

السوريون بالنسبة للأسد في المقابلات مجرد موضوع للتنظير والتحليل الفراغي، وهم دريئة له ولنظامه الذي استدعى الروس والإيرانيين ليستمر في الحكم، فدمير مدينة حلب وغيرها من المدن يبرره ببساطة بأن نظامه يحارب الإرهاب، وينفي تهمة التعذيب في فروع المخابرات التي غيبت عشرات ألوف السوريين، وينكر أثر البراميل المتفجرة التي

تقتل الأبرياء، وهو يبرر أيضًا ضرب المستشفيات بلا أي حجة بحجة أنها مواقع للإرهابيين، فكل سوري لا يؤيده ولا يقاتل في جيشه هو إرهابي حتمًا، ولا حاجة لنظامه به، فالهجرون في تركيا معظمهم إرهابيون، وترتكب أوروبا جريمة بحق نفسها عندما تؤويهم وعليها إرجاعهم إلى أجهزة المخابرات لإعادة تقويمهم.

ولم يسلم غير السوريين من التصغير والتهميش، فدول كبرى مثل فرنسا وبريطانيا وكل الاتحاد الأوروبي بنظره هي مجرد أحجار شطرنج بيد الأمريكين ولا إرادة لها، ناهيك عن تحليلاته التي تتهم الأتراك وتكيل فاحش الكلام للرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ولا يهيمه في المقابلات إلا تعظيم إيران وروسيا والصين، الدول التي ساندته في الحفاظ على الحكم، وأمدته بالقوة التي دمرت ثلاثة أرباع سوريا، عبر تكتيكات يظن بشار الأسد أنه يفهمها ويوجهها أيضًا، ناسيًا ما لحقه من الشعب السوري من فقدان للشرعية، وما لحقه من معاملة مهينة من قبل الروس في الساحة العامة، ومن قبل الإيرانيين الذين يرفضون أن يرفعوا علم سوريا في أثناء زيارته إلى طهران، باعتباره مختارًا لولاية من ولايات الولي الفقيه.

أما عن اللجنة الدستورية، فهو في المقابلة لا يعترف بوفد النظام، ولا يلتزم بكل ما سيقول إليه

مستقبلًا، وبنظره فإن المفاوضات على الدستور هي مجرد سجل مع الأطراف الأخرى، وهو عازم على الترشح حتمًا في عام 2021، وقال كنا ثلاثة مرشحين في الانتخابات الرئاسية السابقة وسيكون عددنا أكثر في الانتخابات المقبلة، وبدا واضحًا أنه هو من يحدد المرشحين، كما يحدد نسبة النجاح في الانتخابات، كما كان يفعل دائمًا، وكما كان يفعل أبوه طوال الخمسين سنة الماضية.

اليوم وبعد ثماني سنوات من حرب النظام على الشعب السوري، ماذا جنى المؤيدون من هذا النظام، وماذا سيكسبون بعد انتهاء الحرب ضد السوريين، فالبلاد في حالة دمار واحتلال من قبل عدة دول، ومئات الآلاف من العائلات السورية مشغولة بفقدان أولادها المعتقلين والمخطوفين ومن كل الأطراف، ناهيك عن التهجير الذي أضاع خيرة خبرات سوريا وزينة شبابها الذين يرفضون التورط بحرب الأسد ومن كل الفئات السورية، وفوق ذلك فإن الأسد يسد كل منافذ التغيير والإصلاح باستمراره قابضًا على منصب رئيس الدولة، ورغم كل تضحيات السوريين وشجاعة ثورتهم، فهو يرفض أن يعطي شيئًا من وقته حتى للبحث عن جثث المغفودين السوريين، وهو مشغول عن السوريين وأمساتهم، كما قال في المقابلة، بالبحث عن جثتي نظيره في الإرهاب أسامة بن لادن و"أبو بكر البغدادي"!

في الوقت الذي تبحث فيه عشرات ألوف العائلات السورية عن جثث أبنائها الذين كانوا معتقلين لدى مخابرات النظام وأبلغت عبر مديريات الأحوال المدنية بوفاتهم، أو الذين حُطفوا على حواجز النظام وحزب الله والمليشيات الإيرانية ولم يعد أحد يعرف أخبارهم، بالإضافة إلى العائلات التي ذهب أبنائوها إلى جيش النظام واختفوا ولم يعد أحد يسأل عنهم، يصير رأس النظام في مقابله مع القناة الروسية "RT" في 10 من تشرين الثاني الحالي، على مطالبة الأمريكين بعرض جثتي ابن لادن و"البغدادي" ليصدقهم بأنهما قد ماتا فعلاً.

لم يكلف النظام نفسه يومًا باعتبار جثث المعتقلين لديه أمرًا يخص أهاليهم، وخاصة الأمهات اللواتي لا يمكن أن يصدقن موت أبنائهن ما لم يرين جثثهم، ولم يكن النظام يعبأ حتى بجثث مواليه الذين تساقطوا في الجبهات التي فُتحت ضد السوريين في كل المناطق،

سوريون بالاسم أطفال لاجئون دون جنسية بلدهم

عنب بلدي
ملف العدد 404
الأحد 17 تشرين الثاني 2019
إعداد:
زينب مصري
تيم الحاج
مراد عبد الجليل

الخمسة للوقوف على ظاهرة عدم تسجيل المواليد السوريين في الخارج، ومعرفة الأسباب التي دفعتهم لذلك، كما التقت حقوقيين وعاملين في مجال تعقيب المعاملات في سوريا ودول اللجوء، لتشخيص الظاهرة في محاولة لإيجاد حلول لها.

عبر صفحتها على "فيس بوك"، حول تسجيل السوريين في الخارج لأبنائهم في السجلات الرسمية السورية، فإن 82% من المشاركين الذين وصل عددهم إلى أكثر من 300، لم يحصل أبناؤهم على ثبوتيات سورية. عنب بلدي التقت الأباء

من السوريين بعد جيل من الآن. أكرم في الدانمارك، محمد وعبد المجيد وإيمان في تركيا، وراغب في لبنان.. آباء سوريون في دول اللجوء، تجمعهم قضية بلدهم، ولا تجمع أبناؤهم جنسيته. ليسوا حالات نادرة، فبحسب استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي

المشهد السكاني السوري بعد عشرة أعوام، في حال امتدت حالة العزوف عن تسجيل اللاجئين السوريين لمواليدهم في السجلات الرسمية السورية لأسباب متنوعة بين المادية، والسياسية، والتحول إلى جنسيات أخرى لدول ستصبح أوطاناً لقسم

العام 2030.. السوريون يتكاثرون لكن التعداد السكاني لا يزيد، عقارات لا تجد من يثبت ملكيتها، مواريث لا تذهب لأحد، عدد الناخبين أقل من ذي قبل، وسوريا بلد الأصل، لا أكثر. صورة متخيلة لما سيكون عليه



في أوروبا ودول الجوار.. سوريون لا يورثون الجنسية لأبنائهم



موطن بديل و"كيملك" في تركيا

للنظام السوري هي وزوجها. ومما زاد أمور إثبات النسب وتسجيل الطفلة تعقيداً وفاة الزوج لاحقاً في تركيا، تقول إيمان (30 عاماً) في حديث لعنب بلدي، إنها تفضل عدم تسجيل ابنتها الآن خوفاً من عمليات النصب والاحتيال والأوراق المزورة، التي ربما تدخلها في "مناهات" في بلد اللجوء.

بدأت الحكومة التركية بتسجيل السوريين الموجودين على أراضيها في مديريات إدارة الهجرة بالولايات التركية، في 22 من تشرين الأول 2014، ومنحهم "بطاقة الحماية المؤقتة". وبحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، تشمل الحماية المؤقتة حتى السوريين الذين ليسوا قادرين على تقديم أي وثائق رسمية، وتشمل الأطفال حديثي الولادة. ويُقدر عدد الأطفال السوريين المولودين في تركيا منذ عام 2011 حتى عام 2018 بـ 276 ألفاً و 185 طفلاً، بحسب تقرير خاص نشرته مؤسسة الرقابة العامة التابعة للبرلمان التركي على موقعها الرسمي.

حصلت الطفلة على "بطاقة الحماية المؤقتة" التركية، التي يوجد في معلوماتها بعض الأخطاء الإملائية لا تصحح إلا بوجود دفتر عائلة لا تملكه الوالدة، لأن زواجها بالأساس غير مسجل في سوريا.

مجبر أم بطل؟
يرى رامي عساف، المحامي في

فيحتاج الأيوين لدفع تكلفة تثبيت الزواج مضافاً إليها تكلفة التسجيل حسب عدد الأطفال، وذلك بحسب معقب معاملات في مدينة حماة، تواصلت معه عنب بلدي وطلب عدم نشر اسمه لأسباب أمنية. عبد المجيد عطية، الأب لثلاثة أطفال، أكد ذلك أيضاً، فبعد خروجه من مدينة الرقة وانتقاله إلى إحدى مناطق سيطرة المعارضة حيث تزوج، قرر الانتقال للعيش في تركيا، وأنجب أطفاله.

حصل عبد المجيد وعائلته على "بطاقة الحماية المؤقتة" ولم يستطع تسجيل أطفاله الثلاثة في سوريا، أولاً لعدم معرفته بمتطلبات التسجيل كالأوراق الثبوتية، وثانياً لأن التكلفة المالية المرتفعة التي يطلبها المحامون في سوريا والتي تشكل له عبئاً مادياً لا يسمح له عمله في صيانة الأدوات الكهربائية بتحملها.

تخوف من تزوير الأوراق بحسب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، يوجد ما يقارب عشرة ملايين شخص عديمي الجنسية حول العالم، والأطفال هم أكثر الأشخاص المعرضين لانعدام الجنسية وعدم الحصول على هوية وأوراق ثبوتية، حين يولدون في بلدان أجنبية بعد انتقال آبائهم بسبب ظروف قهرية، مثل الحروب الناشئة في بلدانهم الأصلية، فتتعدد القوانين وتكثر الثغرات فيها ويُستبعد الأطفال المولودون داخل البلد أو خارجها من الحصول على الهوية أو الجنسية. تعي الناشطة الإعلامية في الحراك الثوري السوري سابقاً إيمان (اسم مستعار استخدمته) خطر تعرض طفلتها (6 سنوات) لانعدام الجنسية، لكن "ما باليد حيلة"، فلم يجزؤ أحد على إتمام معاملات تسجيل زواجها الذي تم في تركيا، وتسجيل طفلتها، لكونها مطلوبة

محمد الحسن ابن مدينة دير الزور، مقيم في تركيا منذ ست سنوات، ويعمل إمام مسجد ومدرباً للعلوم الإسلامية، يرفض تسجيل طفله لدى المؤسسات الحكومية في سوريا. حصل محمد وعائلته على الجنسية التركية الاستثنائية، بعد قرار حكومي تركي بتجنيس المدرسين السوريين في تركيا من حملة الشهادات الجامعية، ولم يسجل طفله الثالث، المولود في تركيا، في النفوس السورية، "لأن ابنه يعيش الآن كمواطن تركي له كامل الحقوق في تركيا".

في حديث لعنب بلدي، تساءل محمد، "ما الفائدة الآن من تسجيله في سوريا وحصوله على الجنسية السورية؟"، مشيراً إلى أنه في حال عودته إلى سوريا مستقبلاً "من الممكن أن يسجل ابنه" وأضاف أنه لا يمكن أن يُحرم ابنه من الجنسية السورية ومن الأوراق الثبوتية، معتبراً أنه "من البديهي أن أي طفل والداه سوريان سيكون سورياً ويحصل على الجنسية متى أراد".

التكلفة عبء على اللاجئين تتنوع الأسباب وراء عدم تسجيل السوريين أطفالهم المولودين في بلاد اللجوء، بدوائر النفوس السورية، وتعد التكلفة المادية المرتفعة التي يطلبها "سماسرة" التسجيل وتثبيت الأوراق في سوريا، السبب الأبرز لذلك.

وتبدأ تكلفة التسجيل من 100 دولار أمريكي تنقسم بين أتعاب "السماسر" وأتعاب المحامي الذي ينوب عن الأيوين، ومن الممكن أن ترتفع بحسب ما يطلبه المحامي. وقد تتراوح التكلفة لتسجيل الطفل الواحد بين 100 و500 دولار أمريكي، في حال كان زواج الأيوين مسجلاً رسمياً في دوائر الدولة، وفي حال لم يكن الزواج مسجلاً

والهموم ما يغنيه عنه"، لا يفكر بالعودة إلى سوريا مطلقاً، بعد أن أصبح عسكرياً منشقاً "إلا في حالة سقوط النظام"، وبالتالي فإن ابنه المولود في الدنمارك والحاصل على حق لجوء، لن يعود أيضاً. لا يتخوف أكرم من حرمان ابنه من حقوق المواطنة السورية، فـ "إن كان النظام من سيمتح الجنسية السورية لابني... فلا نريدها"، أما في حال سقوط النظام وحلول حكومة معترف بها دولياً، "سيأتي من يحل المشكلة"، بحسب تعبيره. ويكتفي أكرم بمبرراته حول عدم تسجيل ابنه، في ظل سهولة عملية تسجيل الزواج والموليد في أوروبا، مقارنة مع ما هو الحال عليه في تركيا ولبنان، كأكبر تجمعين للاجئين السوريين حول العالم.

بعد انشقاكه عن جيش النظام اختبر أكرم، المصمم والمصور الفوتوغرافي، الذي ينحدر من مدينة إدلب، رحلة لجوء طويلة عبر البحر من تركيا إلى اليونان، ومنها إلى الدنمارك ليؤمن حياة جديدة ومستقرة لابنه المستقبلي، الذي سيولد فيما بعد في البلد الجديد. لم تكن الجنسية السورية من ضمن خيارات أكرم لحياة ابنه الوحيد الجديدة في أوروبا، إذ لم يسجله بعد ولادته في دوائر النفوس السورية، مبرراً ذلك بأن تسجيل الأطفال السوريين في مؤسسات النظام يُعد اعترافاً بشرعته، لذلك "لم ولن يفعل".

أكرم، الذي طلب عدم نشر اسمه الكامل لأسباب أمنية، يرى أن تسجيل الأطفال أمر لا يُستحق التفكير به، "ولديه من المشاكل



لا وثائق بديلة في لبنان

بلغ عدد الأطفال السوريين المولودين في لبنان 188 ألف طفل بين عامي 2011 و2019 بحسب آخر إحصائيات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبحسب المتحدثة باسم المفوضية في لبنان، ليزا أبو خالد، 30% فقط من المواليد السوريين في لبنان مسجلون في سجل واقعات الأجانب. أما الـ 70% من المواليد غير المسجلين في سجل واقعات الأجانب فهم موثقون بشهادات ميلاد مصدقة من قبل مديري المستشفيات أو القابلات القانونية، ومن قبل مختير المناطق التي يقيم فيها السوريون.

للاجئ راغب سلات ثلاثة أطفال، اثنان منهم من الـ 70% الموثقين بشهادات ميلاد فقط، إذ لم يستطع تسجيلهما في النفوس السورية لكونه مطلوباً من قبل النظام، وبسبب التكلفة المالية المرتفعة، وهذا ما جعله يواجه العديد من المشاكل في لبنان.

فلم يجد راغب، عامل الميكانيك السوري المقيم في لبنان منذ سبع سنوات، بديلاً عن "إخراج القيد" أو "الهوية السورية" لتسجيل ابنته في المدارس اللبنانية، ورفضت المدرسة تسجيل ابنته الثانية لعدم وجود إخراج قيد سوري لها، لذا اضطر إلى تسجيلها في مدرسة سورية تقبل الطلاب السوريين غير المسجلين في دفتر عائلة، والحاصلين على شهادة ميلاد من المستشفيات اللبنانية فقط.

طفلة راغب البكر مسجلة في سوريا، وحاصلة على إخراج قيد، والطفلان الآخران ولدا على الأراضي اللبنانية ولم يستطع تسجيلهما عند مراجعته للسفارة السورية في لبنان، فقد طلبت منه السفارة "طلبات تعجيزية" لم يستطع تأمينها.

يقول راغب لعنب بلدي، إن شهادات الميلاد التي حصل عليها طفلاه والمصدقة من مدير المشفى ومختار المنطقة التي يقيم بها، تحل له أحياناً بعضاً من المشاكل التي يواجهها في أثناء إقامته بلبنان، حيث حصل طفلاه على دفاتر لقاحات بحسب هذه الشهادات، كما يظهرها عند مروره بـ "حواجز الدرك (الشرطة)" للتأكيد على أنه الأب للأطفال الذين يرافقونه.



أطفال في مخيم عرسال للاجئين السوريين - حزيران 2019 (DW)

سجلات الأحوال المدنية، التي لا تحوي أسماء هؤلاء الأطفال لأنهم غير مسجلين لديها. لكن الشعاع لا يرى إمكانية تشبيه الأطفال اللاجئين الذين لم يحصلوا على وثائق سورية وليست لديهم جنسية أخرى بالـ "بدون" (أشخاص ليست لديهم أي أوراق ثبوتية ولا تعترف بهم أي دولة)، "فطالما أثبتوا أن والدهم سوري الجنسية فهم حتماً سوريون حسب قانون الجنسية السوري".

وينص قانون الجنسية السورية الصادر في 1969 على منح الجنسية السورية لمن ولد في سوريا أو خارجها من والد سوري، أو من أم عربية سورية ولم تثبت نسبته إلى أبيه قانوناً، وبالتالي إذا كان الأب سورياً فتسجيل الأطفال شبه روتيني بالنسبة للمحاميين عن طريق دعوى "تثبيت نسب"، بحسب الشعاع.

ويدعو الشعاع الأهالي إلى القيام بالإجراءات القانونية لتسجيل الأطفال، سواء في السفارة السورية في بلد الاغتراب، أو في سجلهم المدني في سوريا، عبر وكلاء عنهم أو بحضورهم الشخصي، وفي حال كان الأب متوفى، يمكن للوالدة أو الجد العسبي أن يسجلانه وفق قانون الجنسية.

أما في حال كان الأب غير معروف نسبه، فلا يمكن تثبيت نسبه للأب، وفق قانون الجنسية، وهو ما يحتاج، وفق الشعاع، تشريعاً خاصاً.

وبالنسبة للسوريين في الخارج، فيرى أن هناك حاجة لتعليمات أو قرارات إدارية تسهل عملية تسجيل الواقعات بالسفارات أو القنصليات، وتذلل العقبات التي تحول دون ذلك.

الاقتصادية المترتبة على ذلك، وحرمان الشخص غير الحاصل على جنسية من حصته في الميراث، التي تؤول إليه من الأب أو الأم بعد وفاتهما، كونه غير موجود في السجلات المدنية في سوريا، وغير حاصل على الجنسية.

يؤكد المحامي السوري عارف الشعاع، وهو محام مستقل، على ذلك، لافتاً في حديث لعنب بلدي، إلى أن الأطفال غير المسجلين هم بنظر القانون السوري ليس لهم وجود كمواطنين سوريين، وبالتالي يعني ذلك حرمانهم من كثير من الحقوق، كحق الملكية والإرث، إضافة للحقوق المدنية والسياسية، كالإسهام في تأسيس والانتساب للجمعيات والأحزاب، والمشاركة في الانتخابات.

ويصف الشعاع ذلك بـ "المشكلة الكبيرة"، كون الأساس القانوني المعتمد للتملك والإرث والإسهام في الحياة المدنية والسياسية هو

تترتب على تحول الأطفال السوريين إلى عديمي جنسية آثار سلبية مستقبلاً، إن لم تتم المعالجة السريعة، وبحسب مفوضية شؤون اللاجئين، فإن "الأطفال غير المسجلين معرضون بشكل خاص لانعدام الجنسية، فمن غير شهادات الميلاد، يفتقرون إلى الأدوات الأساسية التي تثبت جنسيتهم، ويحرمون من إمكانية الاستفادة من الرعاية الصحية والتعليم، ويواجهون خطراً متزايداً من الاستغلال، كاستغلالهم في تجارة الجنس أو التبنّي غير القانوني أو عمالة الأطفال". ووفق المحامي رامي عساف، فإن الأطفال غير الحاصلين على الجنسية السورية، وخاصة في تركيا والشمال السوري الخاضع لسيطرة فصائل المعارضة، بسبب عدم وجود سجلات مدنية، لن يكون لهم حق من الدولة السورية "بالمطلق". ويشير المحامي إلى الآثار



لاجئ سوري مع أطفاله في مخيم حران في ولاية أوردو التركية 2016 (رويترز)

رابطة المحامين الأحرار بتركيا، أن عدم تسجيل اللاجئين السوريين في تركيا لأطفالهم ليس بسبب الإهمال، وإنما يعود إلى أسباب عدة، أحدها التكلفة المادية التي يحتاجها المواطن السوري لتثبيت زواجه وتسجيل طفله في القنصلية السورية باسطنبول.

ولأن الكتلة البشرية للاجئين السوريين موجودة الآن في الجنوب التركي، فإن السوريين المقيمين فيها يضطرون للسفر إلى مدينة اسطنبول، ويترتب على ذلك صعوبات منها الحصول على إذن سفر من الجانب التركي، إلى جانب تكلفة السفر وحجز المواعيد في القنصلية، ودفع رسوم التسجيل، لتصل تكلفة العملية بمجموعها إلى نحو ألف دولار.

ويشير عساف إلى أن قسماً كبيراً من السوريين في الجنوب هم عمال ولا طاقة لهم على دفع هذه التكاليف، فعلى الرغم من معرفتهم بخطورة عدم تسجيل الأطفال، لكن "كلّ همهم لقمة عيشهم ودفع إيجار المنزل وتثبيت أوضاعهم القانونية الحالية".

السبب الآخر يعود إلى "النفوس الثوري" لدى كثير من السوريين الموجودين في تركيا وعدم اعترافهم بالنظام والقنصلية التابعة له في اسطنبول، إذ يعتقدون أنه ليس من المنطقي بعد تهجيرهم من منازلهم وتشريدتهم الاعتراف به بمجرد الدخول إلى القنصلية.

أبرز الأسباب يرتبط بعدم تعاون القنصلية السورية، بحسب المحامي رامي عساف، فرغم وجود أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ في تركيا، لا يتجاوز عدد موظفي القنصلية 12 موظفًا، إلى جانب الابتزاز المالي عبر دفع مبالغ لحجز دور إلى جانب رسوم التسجيل. بينما لا توجد أي مبادرة من قبل المنظمات الحقوقية أو الإنسانية في تركيا تأخذ على عاتقها توثيق مواليد السوريين وتحمل دفع التكاليف.

لاجئ سوري..

كيف تثبت زواجك ونسب أطفالك في سوريا

لاجئ سوري يظهر جواز سفره بعد أن تم إنقاذه بواسطة قارب دورية خفر السواحل اليوناني - 29 أيار 2015 (رويترز)



في سوريا، وذلك عبر القنصلية أو السفارة السورية، في بلد اللجوء، وبعد ذلك يتم رفع دعوى في المحكمة الشرعية في سوريا موضوعها "تثبيت زواج ونسب".

يرفع وكيل الزوج دعوى على وكيل الزوجة، ليقر الأخير بالدعوى ويقول إن "موكلته متزوجة من موكل المحامي الأول، وأنجباً أولاداً على فراش الزوجية"، وفي النهاية يصدر قرار من القاضي بتثبيت الزواج وتثبيت النسب ويوضع في التنفيذ ويرسل إلى السجلات المدنية، وفق المحامي.

لكن هذه الدعوى لا يمكن إقامتها في بلدان اللجوء، لأن معظم الدول يتم فيها عقد الزواج وفق القانون المعمول به، وضرب المحامي مثلاً بالقوانين التركية، التي تلزم الزوجين حجز موعد في البلدية وتسجيل الزواج بحضور طرفي العلاقة حصراً.

الأصل في التسجيل

قبل عام 2011، لم تكن إجراءات تسجيل الزواج والأولاد في دول الاغتراب بالنسبة للسوريين معقدة، كما هو الحال الآن.

وفي هذا السياق، يوضح المحامي حسام سرحان، أن الأصل القانوني في هذا الإجراء هو أن يتم تسجيل الزواج لدى الدائرة القانونية المختصة في البلد الذي يكون فيه السوري، التي تقوم بدورها بإرسال عقد الزواج إلى السفارة أو القنصلية السورية، التي ترسلها إلى دائرة السجل المدني في سوريا.

وينطبق هذا الكلام، وفق سرحان، على تسجيل الأولاد أيضاً، حيث كانت دول اللجوء تُرسل شهادة ولادة الطفل الصادرة عن المستشفى إلى وزارة الداخلية لترسلها للقنصلية السورية، التي تتكفل بإرسالها لدائرة السجلات المدنية في دمشق، ومن هناك تسجل وترسل إلى دائرة

تسجيل حالات الزواج والأولاد لدى السجلات المركزية في سوريا تشغل بال كثير من اللاجئين، لأنهم يعتبرون أنها تتعلق بمصيرهم وأولادهم في حال قرروا العودة إلى سوريا.

دعوى "تثبيت زواج ونسب"

المحامي السوري حسام سرحان، شرح لعنب بلدي، الطرق التي من خلالها يستطيع اللاجئ السوري تسجيل واقعة زواجه، أو تسجيل مولوده لدى السجلات المختصة في سوريا.

إذ يستطيع اللاجئين الذين تزوجوا في بلدان اللجوء ويريدون تثبيت زواجهم في سوريا، أن يقيموا دعوى قضائية بهذا الخصوص، وتسمى دعوى "تثبيت زواج ونسب".

ولإقامة الدعوى يجب على الزوج والزوجة توكيل محام لكل منهما

منذ وصولهم إلى بلدان اللجوء، قبل سنوات، طوى كثير من اللاجئين السوريين صفحة التعامل مع مؤسسات الدولة السورية معتبرين أنها تابعة للنظام، الذي يحملونه السبب المباشر لتركهم بلدانهم ومنازلهم والابتعاد عن أهلهم.

وتعايش هؤلاء منذ ما يزيد على ثماني سنوات مع واقعهم الجديد، فراحوا يمارسون عملهم ودراستهم ويتزوجون وينجبون، مكتفين بالأوراق والإثباتات التي حصلوا عليها من قبل الدول التي تستضيفهم، والتي بدورها اكتفت بما خرجوا به من أوراق ثبوتية من سوريا، ولم تطالبهم وتفرض عليهم التعامل مع النظام السوري لإصدار ما ينقصهم من إثباتات شخصية، مع وجود بعض الفروقات بطريقة التعامل هذه بين تلك الدول.

وعلى الرغم من ذلك، بقيت مسألة

النفوس في المحافظة التي يتبع لها اللاجئ. لكن هذه الإجراءات غير متاحة الآن، وفق المحامي، بسبب عدم وجود علاقات بين النظام السوري ومعظم دول العالم التي تستضيف لاجئين سوريين.

تثبيت الزواج أولاً

كثير من اللاجئين السوريين في بلدان اللجوء، الذين يريدون تسجيل زواجهم وأولادهم، في سوريا، يصطدمون بتعقيدات الإجراءات المفروضة عليهم بسبب واقع الحال، لجهة علاقة النظام السوري مع معظم دول العالم.

بحث عنب بلدي، في المواقع الرسمية على الإنترنت، لسفارات وقنصليات النظام السوري في معظم الدول التي تستضيف لاجئين سوريين، وتمكنت من الحصول على إجابات عن معظم تساؤلات اللاجئين حول طرق تسجيل وقائع الزواج ووقائع ولادات الأبناء لدى الدوائر الرسمية السورية عبر تلك القنصليات والسفارات.

وبينما توفر القنصليات السورية في أغلب الدول الأوروبية إمكانية تسجيل الزواج الواقع في إحدى محاكم دول اللجوء لدى السجلات المدنية السورية، لا يمكن أن يتم ذلك في تركيا التي تضم أكثر من ثلاثة ملايين لاجئ سوري، بحسب الأرقام الرسمية التركية.

وتقتصر التعليمات المنشورة في موقع القنصلية التركية في اسطنبول على خطوات تسجيل الأولاد، والمبالغ التي يجب دفعها لذلك، ولا يحتوي الموقع على أي تبويب يتعلق بتسجيل زواج اللاجئين السوريين في تركيا، وهو ما يعني بالضرورة صعوبة عملية تسجيل الأولاد فيما بعد.

وحول عمل القنصلية السورية في اسطنبول، والخدمات التي تقدمها للاجئين السوريين، يقول علاء

الحسين، وهو مدير مكتب خدمات قانونية، إنه لا وجود لمعاملات الزواج في القنصلية السورية لأن هذه المعاملة تتم حصراً في المحاكم الشرعية السورية، عبر توكيل محامين، مشيراً إلى أن كل طائفة لديها محكمة خاصة فيها.

وأضاف، بعد الحصول على قرار الزواج من المحكمة يتم توقيعه من المحامي العام في سوريا ثم من دائرة العدالة وبعدها يتم تسجيله في دائرة النفوس، ومن ثم يتم تسجيله في البوابة الإلكترونية، لترسل هذه الأوراق إلى تركيا ويقوم صاحب العلاقة بتصديقها في القنصلية السورية.

وبعد ذلك تتم ترجمتها وتسجيلها لدى كاتب العدل التركي، ثم ترسل إلى مكتب القائم مقام وهكذا يصبح الزواج مسجلاً لدى الدوائر الرسمية السورية، ومعترفاً به في الدوائر الحكومية التركية.

وحول تسجيل الأولاد في سوريا عبر القنصلية، قال علاء الحسين، إنه بداية يجب أن يكون لدى العائلة دفتر عائلة سوري أو بيان زواج أو بيان عائلي أو قرار زواج من المحكمة الشرعية.

وأوضح أنه عند ولادة الطفل في المشافي التركية يجب الحصول على شهادة الولادة التي تتيح للعائلة تسجيله في دائرة النفوس التركية، وبعد ذلك تتم ترجمة هذه الشهادة إلى العربية وتسجيلها لدى كاتب العدل التركي ومن ثم يوقعها الوالي التركي، قبل حجز موعد "أحوال مدنية" في القنصلية السورية، لكي يتم تصديق الشهادة، التي سترسل بعدها إلى سوريا لتسجيلها في دائرة النفوس عبر أحد أقرباء الوالدين، ويجب أن يكون من الدرجة الأولى أو عن طريق توكيل محام.

خطوات تسجيل أبناء اللاجئين في الخارج

في الدولة التي يكون فيها اللاجئ. كما يقدم صور جوازي سفر الوالدين أو البطاقات الشخصية، ثم يدفع رسوم تسجيل الولادات (25 يورو)، وإذا مر 90 يوماً على الولادة دون تسجيل يدفع غرامة (45 يورو).

تتم عملية التسجيل في البعثات الدبلوماسية السورية.

يقدم اللاجئ دفتر العائلة أو بيان الزواج السوري أو أي وثيقة أصلية تثبت أن الزواج مسجل في السجل المدني، مع تصديقها أصولاً من وزارة الخارجية السورية لإخراج القيد العائلي.

يملاً نسختين من استمارة الولادة الموجودة على الموقع الإلكتروني للسفارة.

يقدم شهادة الميلاد الصادرة عن السلطات الألمانية أو إحدى الدول الاسكندنافية مصدقة من مكتب التصديقات

إضافة إلى صورتين شخصيتين للأب. يدفع الرسوم القنصلية (50 دولاراً أمريكياً) وغرامة (50 دولاراً) لتأخير تسجيل المولود بعد المدة القانونية (90 يوماً)، ويدفع غرامة (100 دولاراً) لتأخير تسجيل المولود بعد مرور سنة على الولادة.

تتم العملية في القنصلية السورية في اسطنبول. يصطحب اللاجئ جواز سفر الأب والأم ودفتر العائلة أو عقد الزواج للوالدين. يقدم شهادة الولادة مصدقة من الولاية التي حدثت فيها الولادة،

لدى مفوضية اللاجئين، لكن لا تغني تلك الوثيقة عن تسجيل المواليد في الأراضي السورية. يحتاج الزوجان لتوكيل محام في سوريا، لرفع دعوى تثبيت نسب.

لا يمكن تسجيل المواليد في السفارة السورية في لبنان. يصدر المختار على ورقة الولادة الصادرة من المشافي اللبنانية، ويحصل اللاجئ على بيان ولادة من المختار. يسجل المولود

ألمانيا والدول الاسكندنافية

تركيا

لبنان



متوفر في الصيدليات وحديث عن تهريبه لا أدوية لمرضى السرطان في مشافي سوريا الدكومية

عنب بلدي - ميس حمد

يفتح باب التساؤل حول إلمام وزارة الصحة بواقع الأمن الدوائي لمرضى السرطان.

وكان السجل الوطني للسرطان، الذي أسس عام 2001، معنياً بتوثيق عدد حالات مرضى الأورام السرطانية، لكن رئيس "قسم علم الأمراض الباثولوجية" في كلية الطب بجامعة "تشرين"، الدكتور زهير الشهابي، تحدث لصحيفة "تشرين" الحكومية، في 11 من تشرين الثاني الحالي، أن هذا السجل "غير مفعل" منذ بدء "الحرب" في سوريا.

شكاوى المرضى وأهاليهم باتت مسموعة في الصحف الحكومية والمحلية، التي بدأت الحديث عن نقص حاد في الأدوية بعموم أنواعها لدى صيدليات عدد من المشافي الحكومية، بالتزامن مع إغلاق "وزارة الصحة"، منتصف العام الحالي، عددًا من الصيدليات المحيطة بمشافي حكومية في دمشق.

من جانبها، قالت وزارة الصحة في موقعها الرسمي، في شباط الماضي، إن "تقديم مرضى السرطان من

"منذ أيام سقط عمي فجأة مغمى عليه بينما كان يستحم، حملناه واتجهنا به سريعاً نحو مشفى المواساة، لم نكن نعلم حينها أنه مصاب بسرطان الدم"، بهذه الكلمات سرد تميم لعنب بلدي تجربة عمه مريض السرطان، وعلاجه في مشفى حكومي بدمشق معني بمعالجة الأورام السرطانية. "فور وصولنا أدخل عمي إلى قسم الإسعاف، وبعد خروجه افترضنا أرض أحد ممرات المشفى في الطابق الأرضي، منتظرين سريعاً لعمي المتعب"، يضيف تميم، "أسرعت طالباً من أحد الممرضين المعونة بمسكن أو دواء، لكنه أجابني بأن دواء مرضى السرطان ليس متوفراً الآن".

تغيب أدوية مرضى السرطان عن المشافي الحكومية السورية، وتتوفر في الصيدليات الخاصة، كما تغيب أيضاً الإحصائيات الرسمية لعدد المصابين بالسرطان في سوريا، ما

التشخيص إلى التدبير والمتابعة ما زال متوفرًا، وبشكل مجاني، في كل من الهيئة العامة لمشفى دمشق، ومشفى ابن النفيس، ومجمع ابن رشد الطبي في حلب، ومشفى حماة الوطني، ومشفى زيد الشريطي في السويداء، ومشفى الباسل في طرطوس.

في الوقت ذاته قدمت حكومة النظام حوافز للمستثمرين في الصناعات الدوائية، كتوفير مقاسم مجانية في المدن الصناعية، والإعفاء من الرسوم والضرائب بغرض توفير أدوية السرطان.

الدواء يورّب من المشافي.. كيف؟

الصيدلانية (ن. ح) من دمشق، تحفظت على ذكر اسمها لأسباب أمنية، تقول "يتردد علي بعض الناس إلى الصيدلية حيث أعمل، يعرضون عليّ أدوية أو إبراً مسكّنة يصلح إعطاؤها للأمراض المزمنة ومرضى السرطان، أرفض شراءها، فهي يجب أن تكون مجانية ومتوفرة في المشافي الحكومية".

تقول الصيدلانية إنها ما زالت تجهل الطريقة التي وصل فيها الدواء لأيدي هؤلاء، وكيف يريدون بيعه بأسعار باهظة، لكنها تحصر مصدر الحصول عليه بالمشافي الحكومية.

عنب بلدي تواصلت أيضاً مع (س. ح)، وهي صيدلانية عملت في صيدلية تابعة لمشفى حكومي في دمشق وتعمل حالياً بشكل مستقل، وتقول إن العاملين في هذه الصيدليات كانوا يطلبون من المريض إظهار معاملته التي أجراها عند دخول المشفى، وتقرير الطبيب الكامل، لـصرف أدوية السرطان.

وتقول الصيدلانية، إن عمليات التهريب من صيدليات المشافي الحكومية غير مستبعدة، وتتم بطريقة نظامية، عبر اتفاق بين مراجع وممرض، للحصول على ختم للوصفة، يمكن المراجع من الحصول على الدواء.

لكنها استبعدت أن يكون تهريب الأدوية كبيراً في صيدليات المشافي، وعزت فقدان الدواء في عدد من صيدلياتها إلى قدوم مرضى من محافظات أخرى للعلاج في دمشق

عمليات التهريب من صيدليات المشافي الحكومية غير مستبعدة، وتتم بطريقة نظامية، عبر اتفاق بين مراجع وممرض، للحصول على ختم للوصفة، يمكن المراجع من الحصول على الدواء.

أو اللاذقية، وقد يسمح الأطباء لهم بالحصول على أكثر من جرعة، قد يحملونها إلى محافظاتهم، بدلاً من السفر عند موعد كل جرعة.

وحاولت عنب بلدي التواصل مع أحد الممرضين العاملين في صيدلية

أروقة اللجنة الدستورية". وحول اهتماماتهم في المرحلة المقبلة، قال مازن غربية إن أعضاء في مجموعة المجتمع المدني سيستمررون بالعمل على تطوير رؤى ومضامين دستورية تحفظ وتضمن حقوق الضحايا وعائلاتهم، وتحاسب مجرمي الحرب ومنتهكي حقوق الإنسان، انطلاقاً من مبدأ "لا سلام دون عدالة، ولا عدالة دون محاسبة"، وفق تعبيره.

وعن النظرة السلبية لشريحة واسعة من السوريين تجاه عمل اللجنة الدستورية ونهجها، رأى مازن غربية أنه من الطبيعي ألا يتفاءل السوريون بأي عملية سياسية أو دستورية ما لم تحمل خطوات ذات قيمة تؤثر على حياة السوريين بشكل مباشر وملمس.

وتابع، "نشارك، كأعضاء في مجموعة المجتمع المدني، بقية السوريين شكوكهم ومخاوفهم وهواجسهم تجاه عمل هذه اللجنة، لكن، في ظل الاستعصاء السياسي الحاصل اليوم، والركود التام للعملية السياسية

القانونية". وأشار إلى أن بعض أفرادها يتبنون توجهاً داعماً لوفد النظام السوري بشكل واضح وعلني، وبعضهم الآخر يؤكدون على استقلاليتهم وتمسكهم بقيمة المجتمع المدني المتعلقة بالشفافية والمحاسبة والمساءلة والدفاع عن حقوق الضحايا. وأضاف أن عدم وجود رئيس مشترك لمجموعة المجتمع المدني، وإصرار عدد من ممثليها القادمين من دمشق على عدم الجلوس مع بقية الممثلين دون وجود المبعوث الخاص، غير بيدرسون، أو أحد من أعضاء فريقه، دفع بيدرسون أو أحد معاونيه للقيام بجهود التنسيق وإدارة الحوارات بين أعضاء هذه المجموعة.

كيف يقيّم أداء مجموعة "المجتمع المدني"؟

واستبعد مازن غربية أن يكون هناك تجانس بين أعضاء المجتمع المدني، في المدى المنظور، وأردف "في حال وصلنا إلى توافقات عامة، فستكون جزءاً من توافق أوسع، داخل وخارج

واستنكار العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا"، بينما أكد أعضاء مجموعة المجتمع المدني من المعارضة على ضرورة "العمل على الإفراج الفوري عن جميع معتقلي الرأي من قبل جميع الأطراف في سوريا، والكشف عن مصير المختفين قسرياً، وتشكيل لجنة وطنية لمراقبة إطلاق سراح المعتقلين من قبل جميع الجهات بشكل دوري وفق جدول زمني محدد".

ويفتح هذا الانقسام الباب أمام عدة تساؤلات حول فاعلية ومدى تماسك مجموعة المجتمع المدني التي تمثل جسماً أساسياً من اللجنة الدستورية، كما أنه كان واضحاً وجود اختلافات في وجهات النظر داخل هذا الجسم دفعت المبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، لعقد العديد من الاجتماعات المنفردة مع أعضائه.

وفي هذا السياق، قال عضو مجموعة المجتمع المدني مازن غربية، لعنب بلدي، إن "مجموعة المجتمع المدني ليست متجانسة من ناحية الآراء والمواقف السياسية وحتى

عنب بلدي - نينار خليفة

شهدت جلسات "اللجنة الدستورية" السورية في جولتها الأولى، التي انتهت في 8 من تشرين الثاني الحالي، بمدينة جنيف السويسرية، نقاشات بين وفود المعارضة والنظام والمجتمع المدني تحت إشراف الأمم المتحدة، في ظل ترحيب ودعم دوليين، خاصة من قبل الدول الفاعلة بالشأن السوري.

وشهد اليوم الأخير لأعمال اللجنة المصغرة المنبثقة عن اللجنة الدستورية، تقديم المجموعات الثلاث، المعارضة والنظام والمجتمع المدني، أوراقاً سميت بـ"لاورقة" ستتم دراستها قبل بدء الجولة الثانية المقررة في 25 من تشرين الثاني الحالي.

وكان لافتاً انقسام ورقة المجتمع المدني إلى قسمين، إذ ركز المقربون من النظام على "إدانة اعتداءات التنظيمات الإرهابية في حلب،

أين يقف المجتمع المدني السوري على خارطة اللجنة الدستورية؟

طفل يمسك بالون داخل جناح السرطان في مستشفى الأطفال بحمشق - 20 شباط 2017 (رويتزا)

تطبيق في "جوجل" يدعم المخابرات الجوية



منصور العمري

يتم تداول تطبيق في "جوجل" باسم النافذة الذكية. ينشر هذا التطبيق إعلانات للتوظيف في مؤسسات نظام الأسد ومن بينها المخابرات الجوية، مسهماً في دعم هذه المؤسسة التي تعذب وتقتل السوريين.

في صفحته على "فيس بوك" نشر التطبيق ما يلي:

"تعلن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة عن قبول دفعة جديدة من الشابات الراغبات بالتطوع لصالح إدارة المخابرات الجوية".

بهذا الترويج، يسهم التطبيق في دعم المخابرات الجوية التي ترتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، كالتعذيب والقتل في المعتقلات والإخفاء القسري بشكل منهجي.

لا تدقق "جوجل" التطبيقات قبل السماح بتحميلها في "بلاي ستور"، لكن من غير الواضح إلى أي مدى تتأكد الشركة بدقة أن التطبيقات تمتثل لسياساتها المعلنة.

بحسب "مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان" غير الملزمة، على الشركات أن تتوخى العناية الواجبة بحقوق الإنسان، بما في ذلك تقييم الآثار الفعلية والمحتملة لعملياتها الضارة بحقوق الإنسان، وإدماج ما يتم التوصل إليه من استنتاجات والتصرف بناء عليها، ومتابعة إجراءات معالجة هذه التأثيرات، والإبلاغ عن كيفية معالجتها. تنص مبادئ الأمم المتحدة التوجيهية على أن الشركات يجب أن تسعى إلى "منع الآثار الضارة بحقوق الإنسان التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بعملياتها".

تتحمل "جوجل" مسؤولية الترويج لمؤسسات ترتكب جرائم ضد الإنسانية، كالتعذيب والإخفاء القسري. يروج هذا التطبيق أيضاً لعدة مؤسسات سورية ترتكب الجرائم والسرقات وهي مملوكة للرئيس رامي مخلوف وشبكات، منها مدرسة الشوفيات، والأمانة السورية للتنمية التابعة للمجرمة أسماء الأسد، ووزارة الداخلية التي ترتكب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ومعرض دمشق الدولي، والسورية للاتصالات، وسيريتل، والقضاء العسكري القيادة العامة - إدارة القوى البشرية - فرع الضباط.

كما أن التطبيق يتعاون بشكل مباشر مع بعض هذه المؤسسات الحكومية، إذ نشر بطاقة شكر لأحد موظفي مؤسسة المياه الحكومية، لتعاونه المباشر مع التطبيق. تعتمد "جوجل" بشكل كبير على المستخدمين الأفراد للإبلاغ عن أي محتوى ينتهك قواعدها، ومن سياسات الشركة عدم السماح للتطبيقات بدعم العنف أو أي أنشطة خطيرة أخرى، لذلك يجب التبليغ عن هذا التطبيق، والطلب من "جوجل" وقفه لدوره في دعم مؤسسات ترتكب جرائم حرب وتخضع للعقوبات الأمريكية.

المنظمة ارتفاع حالات الإصابة وسط خروج مشافٍ عن الخدمة، وتعرض بعضها لضرر جزئي. في حين وفرت المنظمة عام 2017 علاجاً لنحو 16500 مريض سرطان في سوريا، من خلال دعم دولي، حسب تقرير صادر عنها في 17 من نيسان عام 2017. ووفقاً للتقرير فإن حوالي 25 ألف مريض بالسرطان يحتاجون إلى العلاج كل عام، بما في ذلك 2500 طفل دون سن 15 عاماً، يعانون من سرطان الدم والأورام اللمفاوية.

على الجانب الآخر، جرى في تشرين الأول من العام الماضي حديث عن افتتاح معمل لإنتاج أدوية السرطان في المدينة الصناعية بعدرا في ريف دمشق، بحسب ما ذكره نقيب صيادلة سوريا، محمود الحسن، لصحيفة "الوطن" المحلية، لكن منذ تاريخ إعلان الخبر حتى تاريخ كتابة المقال لم يرد أي مستجد عن البدء ببناء أو تشييد المعمل المذكور.

المعالجة الشعاعية والكيميائية للأورام في مستشفى "تشرين الجامعي"، والأستاذ في كلية الطب بجامعة "تشرين"، ميخائيل جرجس، تتغير تبعاً لنوع المرض، فبعض الأدوية العلاجية تكلف الحكومة نحو ثلاثة إلى أربعة ملايين ليرة سورية شهرياً كسرطان الثدي، بينما يحتاج بعض المرضى إلى أدوية بشكل مستمر لعلاج الورم. لكن من يتلقون العلاج على حسابهم الشخصي يعانون أيضاً من تفاوت أسعار الدواء، الذي بررته نقيبة صيادلة سوريا، وفاء كيشي، لصحيفة "تشرين" الحكومية، بأن "معظم أدوية السرطان يتم استيرادها من عدة دول، وعليه يحدث تفاوت في تسعيرة كل صنف دوائي".

في عام 2013، قالت منظمة الصحة العالمية، إن السرطان في سوريا يحتل المرتبة الثالثة من بين عشرة أمراض رئيسية مسببة للوفاة في سوريا، وتوقعت

"العمل في القطاع الدوائي ذو أرباح مجزية، لكن العمل على إمداد دولة كسوريا ترزح تحت عقوبات يعني بالضرورة تحمل العبء الاقتصادي، والتعامل مع المدفوعات الخاصة باستيراد الأدوية"، بحسب رجل الأعمال، الذي يشير إلى عدم استقرار سعر الليرة الذي يؤثر على وتيرة عملية التصدير إلى سوريا، بالإضافة إلى المخصصات المنخفضة لوزارة الصحة.

وكانت حكومة النظام السوري سمحت للقطاع الخاص، عبر بعض شركاته، باستيراد أدوية السرطان، فبعض المرضى من ميسوري الحال يفضلون العلاج على حسابهم الشخصي بدلاً من الانتظار في دور المرضى بالمشافي الحكومية، وتحمل عناء التشخيص والحصول على جرعة دوائية.

تلكفة علاج مريض السرطان، وفق ما صرح به رئيس قسم

"مشفى المجتهد" في دمشق، الذي يعاني أيضاً من نقص في الأدوية بينما تتوفر في الصيدليات المجاورة (أغلق بعضها في آب الماضي)، لكنه رفض التعليق على القضية.

الحكومة ملزمة بتأمين الدواء

العقوبات الأوروبية والأمريكية التي فرضت على الحكومة السورية وشركات تتعامل معها منذ عام 2012، ورغم إقصاء الإمدادات الطبية إلى حد ما عن دائرة العقوبات، أخضعت القطاع الطبي إلى الحد الذي دفع بعض الشركات لغض النظر عن توريد أدوية السرطان إلى سوريا أو إيقافها. وفي حديث لعنب بلدي مع رجل أعمال يورد أدوية السرطان من لبنان، تحفظ على ذكر اسمه، قال إنه "عقد في منتصف شهر أيلول الماضي صفقتين لتوريد إبر لعلاج الأورام السرطانية إلى سوريا، بلغت تكلفة الصفقة الأخيرة نحو 54 مليون ليرة".



اجتماعات "اللجنة الدستورية" السورية في جنيف - 2019 (عنب بلدي)

الأوسع، نأمل بأن تنجح اللجنة الدستورية بخلق حالة اختراق ما قادرة على تحريك المسار السياسي الأوسع".

وأوضح أن واجبه أن يعملوا بكل الأدوات المتاحة والمتوفرة اليوم، وفي حال فشلوا في ذلك، ووصلوا إلى طريق مسدود ومصير مشابه لما وصلت إليه محادثات "جنيف" السابقة، عندها لاشيء سيمنعهم من الانسحاب من كل هذه العملية، وفق قوله. ولفقت غريبة إلى وجود ضغوط دولية لإنجاح هذه العملية، وخاصة من قبل روسيا وتركيا، وقال في هذا الإطار "لقد لمسنا موقفاً حازماً من قبل عدد من مبعوثي الدول ذات التأثير في الشأن السوري تجاه ضرورة المضي قدماً وبشكل إيجابي في هذه العملية، وأعتقد أنه يجب البناء على هذا التوافق الدولي، واستخدامه بما يخدم مصلحة أوسع شريحة ممكنة من السوريين".

ومن المقرر أن تنطلق أعمال الجولة الثانية من جلسات اللجنة الدستورية المصغرة في 25 من تشرين الثاني الحالي، وأن تمتد على مدار خمسة أيام، تليها استراحة أسبوعين قبل بدء الجولة الثالثة في كانون الأول المقبل.

أعراضه غير واضحة ماذا تعرف عن تشمع الكبد



د. كريم مأمون

ما أعراض تشمع الكبد؟

قد لا تظهر على المصابين بتشمع الكبد أية أعراض أو علامات في المراحل المبكرة من المرض، ومع تدهور وظائف الكبد قد تظهر علامات وأعراض الإصابة بهذا المرض على النحو التالي: في المراحل المبكرة: الشعور بالتعب الشديد والإعياء العام، فقدان شهية غير طبيعي، فقد وزن، ضمور عضلات، توسع أوردة الجسم على شكل عنكبوت على الصدر أو الوجه أو الذراعين، فقدان الشهية، الشعور بالغثيان وأحياناً الإقياء، الشعور بألم أو انزعاج في الجهة اليمنى من الجزء العلوي من البطن.

في المراحل المتقدمة: سهولة النزف والتعرض للكدمات والرعاف، الارتباك، ومواجهة صعوبة في التفكير، وفقدان الذاكرة، واضطرابات النوم، انتفاخ الكاحلين والقدمين والجزء السفلي من الساقين (وذمات)، انتفاخ البطن نتيجة تراكم السوائل فيه (حبن Ascites)، حكة شديدة، اغمقاق لون البول، تغير لون البراز ليصبح أفتح لونا، اصفرار لون العينين والجلد (يرقان)، تساقط الشعر، ظهور الدم في البراز، إقياء دموي أو كطحل القهوة، احمرار راحة اليد، ظهور خطوط أفقية على الأظافر (خطوط موهرك)، انثناء أصابع اليد نتيجة زيادة سمك لافافة راحة اليد وقصرها (تقلصات دوبيوترن)، كبر حجم الثدي عند الرجال (تثدي)، ضعف جنسي (عنانة)، راحة نفس عفنة، حركات لاإرادية غير متزامنة في اليدين وذلك عند بسطها وانثناءها للخلف (الارتعاش الخافق).

كيف يمكن تشخيص الإصابة بتشمع الكبد؟

غالباً ما لا تظهر الأعراض على الأشخاص المصابين بتشمع الكبد في مراحله المبكرة، لذلك فإنه عادة ما يكتشف أول مرة من خلال اختبار الدم أو الفحص الدوري، ولتأكيد التشخيص تُجرى مجموعة من الفحوصات واختبارات التصوير الطبية والتي تشمل: التحاليل المخبرية: ارتفاع مستوى أنزيمات الكبد AST,ALT والفوسفاتاز القلوية وناقلات الغاما غلوتاميل، نقص الصفائح الدموية وكريات الدم البيضاء والمعدلات والألبومين وصيديوم الدم، تطاول زمن تخثر بلازما الدم (زمن البروثرومبين)، وقد يبقى مستوى البيليروبين طبيعياً ويمكن أن ترتفع نسبته كلما زاد تشمع الكبد.

الأشعة: تستخدم أشعة الموجات فوق الصوتية (الإيكو) بشكل روتيني في تقييم مدى تشمع الكبد، حيث إنها قد تظهر الكبد المتشمع في مراحله المتقدمة في شكل كبد صغير وعقيد الشكل، بالإضافة إلى زيادة ارتفاع الصدى في الأشعة وظهور أجزاء غير منتظمة الشكل، كما يمكن إجراء التصوير المقطعي المحوسب (CT scan).

الزرعة: إن المعيار الذهبي لتشخيص تشمع الكبد هو أخذ عينة من الكبد وذلك عن طريق نظير البطن عبر الجلد أو باستخدام إبرة رفيعة، ومع ذلك، فإن عينة الكبد تصبح غير ضرورية للتشخيص إذا كانت نتائج الأشعة والفحص السريري والمخبري تشير إلى وجود تشمع الكبد، لكن قد يستخدمها الطبيب في تحديد درجة تشمع الكبد وحدته وسببه.

كيف يعالج تشمع الكبد؟

بشكل عام، لا يمكن علاج الضرر الذي يلحق بالكبد من جراء تشمعه، ولكن يمكن للعلاج أن يوقف أو يؤخر المزيد من تطور المرض ويقلل من المضاعفات الناجمة عنه، وفيما يأتي بيان ذلك:

علاج مُسبب تشمع الكبد: الإقلاع عن تناول الكحول مباشرة، إنقاص الوزن للمصابين بتشمع الكبد الناجم عن التهاب الكبد الالتهابي، تناول

كثيراً ما نسمع أن فلاناً من الناس مصاب بتشمع في الكبد، ومع أن هذه المشكلة هي أحد أهم المضاعفات الخطيرة الناتجة عن أمراض الكبد المختلفة إلا أن أعراضها قد لا تظهر بشكل واضح، وهذا ما يؤخر تشخيصها، وعموماً لا يمكن الشفاء من تشمع الكبد، ولذلك فإن العلاج يركز على منع تفاقم المرض وزيادة مضاعفاته.

ما هو تشمع الكبد؟

تشمع الكبد Cirrhosis أو تليف الكبد Liver Fibrosis هو اضطراب يتحول فيه نسيج الكبد الطبيعي إلى نسيج متليف (ندبة) غير قادر على القيام بوظائفه بالشكل الطبيعي، مما يقلل من نسبة وصول الدم إلى الكبد وبالتالي خلل في وظائف الكبد التي يحتاجها الجسم؛ فقد يعجز الكبد عن إنتاج مواد مخثرة بالشكل الكافي مما يصعب وقف النزيف عند حدوثه، كذلك قد يفشل الكبد في تصفية السموم التي قد تتراكم في الدورة الدموية، وقد يؤدي التندب إلى ارتفاع ضغط الدم في الأوردة التي تنقل الدم من الأمعاء عن طريق الكبد (فرط ضغط الدم البابي) وتؤدي هذه الحالة إلى حدوث نزيف حاد وخطير في الجهاز الهضمي وإلى مشاكل خطيرة أخرى.

ويتطور مرض تشمع الكبد بشكل تدريجي؛ ففي بداية الأمر يستطيع الكبد مواصلة أداء وظائفه، ويتقدم المرض ببطء بالزيادة ليشمل جزء أكبر من الكبد، ويستمر المرض بالتقدم ببطء حتى يشمل التليف كامل الكبد، وعادة لا يصل التشمع إلى مراحله النهائية إلا بمرور شهور، أو سنوات، أو حتى عقود.

ما أسباب تشمع الكبد؟

هناك العديد من الأسباب التي من الممكن أن تؤدي إلى الإصابة بتشمع الكبد، وأحياناً قد يجتمع أكثر من سبب واحد في المريض نفسه، وأهم الأسباب:

شرب الكحول: يؤدي شرب الكحول إلى الإصابة بالتهاب الكبد الكحولي، ثم ما يقارب 10-15% من هذه الحالات يصل فيها الأمر إلى مرحلة تشمع الكبد، وتجدر الإشارة إلى أن هناك اختلاف كبير في كمية الكحول اللازمة للتسبب في تشمع الكبد.

التهاب الكبد: يمكن أن يسبب التهاب الكبد الوبائي المزمن من النوع B أو النوع C معاناة المصاب من تشمع الكبد، ويعتمد التهاب الكبد الوبائي D على وجود التهاب الكبد الوبائي B، ولكنه عند الإصابة بالتهاب الكبد الوبائي B، الكبد بسرعة.

التهاب الكبد غير الكحولي: تبدأ هذه الحالة بتراكم كميات كبيرة من الدهون على الكبد، ثم يتطور الأمر إلى مرحلة تكون النسيج الندبي، ثم تشمع الكبد.

التهاب الكبد المناعي الذاتي: تتمثل هذه الحالة بمهاجمة الجهاز المناعي لخلايا الكبد عن طريق الخطأ، مما يزيد فرصة الإصابة بتشمع الكبد. داء ترسب الأصبغة الدموية: وتعرف هذه الحالة على أنها تراكم الحديد في الكبد وأجزاء أخرى من الجسم.

انسداد القناة الصفراوية: يمكن أن يتسبب انسداد القناة الصفراوية بمعاناة المصاب من تشمع الكبد، ومن الأسباب الكامنة وراء انسداد القناة الصفراوية: سرطان البنكرياس وسرطان القناة الصفراء ذاتها.

أسباب أخرى: إضافة إلى ما سبق، يمكن أن تتسبب بعض المشاكل الأخرى بتشمع الكبد، مثل: التليف الكيسي، وداء البلهارسيا الذي يظهر في العادة في الدول النامية، والغلاتوزيميا التي تتمثل بعدم قدرة الجسم على هضم بعض أنواع السكريات كالموجودة في الحليب.

تفيد الحياة بعد إجراء الفحوصات اللازمة، ويمكن زراعة كبد كامل من جسد متوفى.

ما هي مضاعفات الإصابة بتشمع الكبد؟

*ارتفاع ضغط الدم في الوريد البابي: عادة ما يتدفق الدم المنقول من الأمعاء والطحال عبر الوريد البابي الكبدي (الوريد الرئيسي للكبد) ببطء ويزيد معدل ضغط الدم فيه وهذا يؤدي بدوره إلى المضاعفات التالية:

الحبن: تسرب السوائل من خلال الجهاز الوبائي إلى التجويف البطني.

دوالي المريء: تدفق الدم البابي الجانبي عبر الأوعية الدموية في المعدة والمريء، وقد تتضخم هذه الأوعية الدموية ويحتمل أن تنفجر.

*خلل في جهاز المناعة: مما يؤدي إلى زيادة احتمالات حدوث عدوى.

*التهاب الغشاء البريتواني العفوي: نتيجة تلوث سائل الحبن في البطن ملوثة بنوع من البكتيريا الموجودة بشكل طبيعي في الأمعاء.

*الاعتلال الدماغي الكبدي: لا يقوم الكبد بتنقية الدم من الأمونيا والمواد النيتروجينية العالقة به والتي يتم نقلها إلى المخ وتؤثر على وظائف الدماغ للمريض مؤدية لإهمال المظهر الشخصي أو عدم الاستجابة للمؤثرات أو النسيان أو صعوبة التركيز أو تغيرات في عادات النوم وربما دخل المريض بالسبات Coma.

*المتلازمة الكبدية الكلوية: حيث يحدث فشل كلوي حاد، وترتفع معدلات الوفيات بشكل كبير من جراء الإصابة بهذا المرض (أكثر من 50% من المرضى).

*سرطان خلايا الكبد: هو سرطان الكبد الأولي، ويعتبر من المضاعفات الشائعة لتشمع الكبد، ويتسم بارتفاع معدلات الوفيات.

الأدوية الخاصة بالتهاب الكبد B وC من شأنه أن يحد من الضرر اللاحق بالكبد عند وجود التهاب كبد وبائي، ومن هذه الأدوية أدوية مضادات الفيروسات ودواء إنترفيرون، تناول بعض الأدوية التي تحد من تقدم تشمع الكبد؛ كالأدوية المعطاة لعلاج حالات تشمع المرارة الأولى مثل دواء أورسوديول Ursodiol، والأدوية المعطاة لعلاج تشمع الكبد الناتج عن أمراض الجسم المناعية الذاتية كأدوية الستيرويدات.

علاج مضاعفات تشمع الكبد: قد يصف الطبيب المختص مدرات البول للتخلص من السوائل الزائدة، وقد يصرف المضادات الحيوية لمنع نمو في السائل المتجمع في البطن، وتجدر الإشارة إلى ضرورة الحد من تناول الأطعمة الغنية بالصيديوم، وتقليل تناول الأملاح عامة، وفي الحالات الشديدة قد يلجأ الطبيب لسحب السائل من البطن (بزل الحبن).

وقد يلجأ الطبيب لبعض الأدوية لعلاج ارتفاع توتر الوريد البابي مثل حاصرات المستقبل بيتا الودي Blockers-B.

ويمكن علاج العدوى باستخدام المضادات الحيوية.

وقد ينصح الطبيب بأخذ مطعوم الإنفلونزا، ومطعوم التهاب الرئوي، ومطعوم التهاب الكبد الوبائي.

الاعتلال الدماغي الكبدي: إعطاء الأدوية المناسبة قد يحد من هذه المشكلة أو يعالجها عند ظهورها.

سرطان الكبد: ترتفع احتمالية الإصابة بسرطان الكبد في الأشخاص المصابين بتشمع الكبد، ولذلك يجدر بالمصابين بتشمع الكبد إجراء فحص دوري كل 6-12 شهراً باستخدام الموجات فوق الصوتية أو فحص الدم، وفي حال ظهور السرطان فإنه يعالج بالعلاج الكيماوي أو الجراحة أو الإشعاع.

ومن الجدير بالذكر أن هناك بعض الأدوية التي تعطى لعلاج أعراض تشمع الكبد أيضاً، كمضادات الحساسية لعلاج الحكة، والمليينات، مثل اللاكتولوز، لتقليل احتمالات الإصابة بالإمساك، في حين أن دوره في الوقاية من الاعتلال الدماغي محدود، ويمكن إعطاء المكملات الغذائية في حالات سوء التغذية التي قد ترافق تشمع الكبد، والأدوية الخاصة بالعظام لمنع إصابة المريض بهشاشة العظام.

زراعة الكبد: يلجأ لخيار زراعة الكبد في الحالات الأخيرة من تشمع الكبد عند حدوث الفشل الكبدي Liver Failure، وعادة ما تتم زراعة جزء من كبد شخص سليم لا يزال على

كتاب

عراقي في باريس..
عندما يغير القدر الطريق

يبدأ الكاتب العراقي صموئيل شمعون روايته "عراقي في باريس"، انطلاقاً من كانون الثاني من عام 1979. سطور أولى تصف شغف شاب قرر الرحيل باتجاه دمشق من العاصمة العراقية بغداد، لبدأ بعدها رحلته باتجاه السينما، شغفه الأول.

الحياة لا تمنحنا كل ما نريد، حتى لو قاتلنا لأجله في بعض الأحيان، هذه العبارة التي يرددها ملايين البشر حول العالم يومياً تختصر رواية تحمل بين طياتها حياة شخصية كان قدر رحلتها عذاباً في دول عربية محكومة بالديكتاتورية.

تحكي الرواية حكاية صموئيل شمعون نفسه، الشاب العراقي الذي تعرف إلى السينما ووقع في سحرها، ويريد الوصول إلى هوليوود، ويرى نفسه مخرجاً هناك.

جمالية الكتاب تكمن بأن ما مر فيه صموئيل شمعون، هو ما يمر فيه أي شاب في العالم العربي، تفاصيل الحياة وقسوتها وعطف الناس، ومقتل الأحلام، والخوف من الاعتقال، وكل ما يخطر في بال القارئ.

تلامس الرواية قلوب السوريين اليوم، مع ما يرويه عن اعتقاله على يد المخابرات السورية في دمشق، لظنهم أنه يهودي بسبب اسمه، وكيف خرج من المعتقل وبعدها من سوريا كلها إلى بيروت، ورغم قلة السطور المتعلقة بنقطة اعتقاله، إلا أنها كافية لفهم ما يريد الكاتب إيصاله.

تدفع رحلة صموئيل، الذي انتهى الحال به في باريس بدلاً من هوليوود، كاتباً لا مخرجاً سينمائياً، القارئ ليمضي بشغف حتى نهاية القصة، مع لغة روائية بسيطة وأسلوب سرد متماسك، ومع اعتماده سرداً متوازياً بين حاضره وماضيه، استطاع صموئيل المحافظة على وحدة عمله الروائي.

تفاصيل الحياة في باريس المذكورة في الرواية كافية لجعل خيال القارئ يعمل ويتخيل تفاصيل المدينة والبيوت والمقاهي والشوارع، وهي كافية أيضاً لرؤية وجه جديد من وجوه باريس الكثيرة.

وبقدر ما يتميز الكتاب بأنه سيرة ذاتية حميمية لصاحبه، يستطيع من يقرأه أن يتخيل نفسه في نفس المكان، في عام 2019.

صدر الكتاب للمرة الأولى في عام 2005، ثم أعادت دار الشروق المصرية طباعته في عام 2009 مرتين، ونشرت طبعة جديدة في عام 2010.



"تك توك" الصيني يُزعج أمريكا وشركاتها

عنب بلدي - عماد نفيسة

إذ أقر زوركبريج "بالتهديد" الذي يشكله "تيك توك".

ورغم الانتقادات التي تواجه "تيك توك"، من حيث غلبة المحتوى "غير المفيد" في الفيديوهات المشاركة، يواصل التطبيق الصعود بسرعة إذا قورن بمراحل نمو "إنستغرام" و"فيس بوك"، إذ يركز التطبيق على المحتوى المسلي والترفيه المصحوب بموسيقى غالباً، ويشترك الناس فيه حياتهم اليومية العادية، وتنتشر من خلاله أساليب التحدي بين المراهقين والمنافسة لأداء رقصات معينة على سبيل المثال.

"تيك توك" هو تطبيق صيني أطلق في أيلول 2016 ويشهد أسرع نمو لتطبيق هواتف محمولة في العالم، ووصل مستخدمو التطبيق إلى 150

مليون مستخدم نشط يومياً، وحصل على أكثر من 800 مليون تحميل على مستوى العالم، 80 مليون منها في الولايات المتحدة الأمريكية.

القلق الأمريكي من صعود "تيك توك" ليس من قبل الشركات الأمريكية فقط بل من جهات حكومية أمريكية أيضاً والتي يزعمها صعود كل ما هو صيني، ليس في التكنولوجيا فقط بل في كل المجالات.

عضو مجلس الشيوخ الأمريكي، تشاك شومر، اعتبر أن تطبيق "تيك توك" وغيره من التطبيقات الصينية تشكل تهديداً للأمن القومي الأمريكي، كما انتقد شومر استخدام بعض أفراد الجيش الأمريكي للتطبيق، ودعاهم "للتفكير مرة

أخرى قبل البدء باستخدامه"، بحسب موقع "theverge".

ويبدو أن سر صعود تيك توك المتسارع يكونه طرح أفكاراً جديدة غير موجودة في تطبيقات منافسيه في أمريكا، والذين بدأوا الآن بالتقليد بغية المضاربة ومحاولة كبح تصاعده، وخاصة بعد بدء التطبيق بالدخول إلى ما يسمى "التجارة الاجتماعية"، وهي استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تسويق المنتجات وعرض الإعلانات، وبالطبع سيرغب المعلنون في عرض منتجاتهم على التطبيق الأكثر صعوداً ووصولاً، والتي صار "تك توك" من أبرزها، وهذا سيزعج المنافسين المسيطرين لفترة طويلة مثل "فيس بوك" و"إنستغرام".

سينما

فيلم "الارتجاج"..

العلم في مواجهة منظومة العنصرية والرياضة

جسد فيلم "Concussion" (الارتجاج) عام 2015، قصة الطبيب الأمريكي ذي الأصول النيجيرية، اومالو بينيت، الذي اكتشف أن مرض التهاب الدماغ (CTE)، الناتج عن ارتجاج المخ، كان السبب وراء وفاة عدد من لاعبي كرة القدم الأمريكية، الذين يتعرضون لصدمة رأس بشكل متكرر ومستمر في المباريات. ولعب دور الطبيب بينيت، في الفيلم، الممثل الأمريكي ويل سميث، الذي هو أصلاً من عشاق كرة القدم الأمريكية ومشجع لها، كما أن ابنه مارسها فعلياً لمدة أربعة أعوام.

مرض التهاب الدماغ العنصري (CTE) يكشف الفيلم في تصاعد أحداثه الدرامية، عن حالات لاعبين ترددوا على الطبيب بينيت لمعاناتهم من اضطراب اكتئابي ونفسي ومن فقدان الذاكرة، ولكن الفحوصات الطبية لم تظهر أي ضرر في أدمغتهم. أبحاث بينيت، التي أجراها على أدمغة جثث اللاعبين، كشفت أنها كانت تتسم بنسبة عالية من البروتينات، التي تتسرب من شرايين الدم بسبب صدمات الرأس المتكررة، ما يؤدي إلى شلل المخ. وهذه هي أعراض المرض، الذي عادة ما يصاب به رياضيون يمارسون الملاكمة والمصارعة وهوكي الجليد، والذي لا يمكن تشخيصه إلا بعد وفاة المريض واستئصال عينة من مخه لدراستها.

الاكتشاف العلمي أم الدورى الوطني (NFL)

شهد الفيلم حالة من الصراع المستمر بين منظمى الدورى الوطني لكرة القدم الأمريكية، التي تعتبر اللعبة الأكثر جماهيرية في أمريكا، والطبيب بينيت، الذي حارب من أجل إيصال نتائج بحثه للسلطات المعنية، وحثهم على القيام بالخطوات اللازمة لإيقاف اللعبة، مبرراً ذلك بقوله "الناس تستمر بالموت".

مؤل الطبيب البحث على نفقته الخاصة، إلا أن أصحاب القرار كان لهم رأي مغاير، فتم اتهامه بتزوير الحقائق والتشكيك بمهنيته، والوصول إلى تهديده بالقتل. لم يقف الأمر عند ذلك الحد من العداثة، وتعداه إلى أصدقاء الطبيب بينيت المقربين، من محبي اللعبة، وفي مشهد يصف حالة الإدمان على كرة القدم الأمريكية، يعبر مدير المستشفى لبينيت عن أهمية اللعبة في أمريكا بقوله إن "يوم الأحد كانت تملكه الكنيسة، أما الآن فهو ملك الدورى الوطنى لكرة القدم".

تناقضات نفسية وعنصرية لونية

من المفارقات أن ويل سميث هو متابع ومغرم بكرة القدم الأمريكية، بالإضافة إلى لعب ابنه "تراي" لهذه اللعبة لأربع سنوات، وهذا ما شكل حالة من التناقض والصراع النفسى لدى الممثل، لكن جودة النص وتأثره بقصة الطبيب، أجبرته على احترام العمل والقبول به.

وقال سميث، "عندما كان ابني يمارس اللعبة كنت قلقاً عليه من إصابة في عموده الفقري أو كسر عظامه، ولم تكن لدي أي فكرة أن صدمات الرأس التكرارية في كرة القدم الأمريكية قد تؤدي إلى ضرر دماغ".

لأنه كان قد هاجر من النرويج إلى أمريكا التي يراها بعد "الجنة مباشرة"، وعانى، برغم إنجازاته العميقة واكتشافات أبحاثه في الطب، من كل أنواع العنصرية في أمريكا، فقط بسبب لون بشرته، متهمين إياه بالتجسس والتطاول على لعبة أمريكا الشعبية.

ضوء على الحقيقة

وزعت شركة "سوني" المنتجة للفيلم تذاكر السينما بالمجان للاعبين كرة القدم الأمريكية وأفراد عائلاتهم، كنوع من التشجيع لحضور الفيلم، وبرر منتج الفيلم، ريدلي سكوت، تسهيل حضور اللاعبين بأنه عمل يستهدفهم، ومن أجل ذلك لا بد أن يروه.

وقال المنتج في بيان صحفي، إن ويل سميث قدم في الفيلم واحداً من أجمل أدواره مجسداً شخصية الطبيب بينيت، الذي ألقى الضوء على الحقيقة، وكان كل شيء ضده، لكنه وقف إلى جانب الحق، والآن يتحدث الجميع عن إنجازاته.

حصل فيلم "الارتجاج" لمخرجه، بيتر لاندسيمان، ونجمه ويل سميث، على تقييم 7.1 بحسب "IMDb"، ولم يرشح سميث لجائزة الأوسكار لأفضل ممثل، بسنة عرض الفيلم، بالرغم من نجاحه بشكل مبهور في تقديم الشخصية.



ويسألونك عن المنتخب..



عروة قنواتي

أمضى منتخب النظام السوري قبل أيام ليلته مبتهجاً بالفوز على الصين في تصفيات كأس العالم، الذي ترتب عليه أيضاً استقالة المدرب الإيطالي مارتشيلو لوبي من إدارة الدفة الفنية للمنتخب الصيني بعد الهزيمة.

يبتهج منتخب النظام مع من يحبه ويشجعه، لأنه بحسب قولهم يمثل "الوطن" ويداوي جراح سوريا، ويغرف من حكمة القائد ليجرجم الانتصارات في أرض الملعب.

كلهم تقريباً يقولون نفس الشيء: رئيس الاتحاد وأعضاؤه، مدير المنتخب والمدرب ومساعدوه، اللاعبون والإعلام، ويتركون الحزن والفرح بنسب متفاوتة للجماهير التي ينادي باسمها للتشجيع والوقوف خلف هذه الكتيبة في الحال والترحال.

يسألونك عن المنتخب وعن قضية الانقسام ويشرحون المعجم كله على مقولة "بدنا الفرحة". يسألونك عن المنتخب وعن عزوف نسبة من الشعب السوري والعاملين في الحقل الرياضي عن تشجيع هذه المجموعة العسكرية التي تعرف رياضياً بالمنتخب الأول في بلادنا. الجواب يكون بالنسبة لنا أو لأغلب من يقاطع هذه المجموعة هو عند "الكمامة" التي وضعها لاعبو منتخب العراق، في مواجهتهم الأخيرة ضد منتخب إيران بعد الهدف الأول، تحية للمظاهرات العراقية التي تطالب بالحقوق وتدفع الدماء والأرواح أيضاً، الجواب أيضاً يكون بالآثر الإيجابي الذي بصمت عليه ثلثة من جماهير المنتخب المصري في أمم إفريقيا الأخيرة، وهي توجه التحية إلى لاعب مهم في تاريخ الكرة المصرية، وهو النجم محمد أبو تريكة، الجواب يكون بالأغاني والأناشيد التي ضجت الأرض بها من المغرب العربي، ووقوف اللاعبين للاستماع إليها بكل احترام.

الجواب يبدو واضحاً بانشغال الجماهير اللبنانية بالشارع ونبض الشارع وثورة الشارع، بينما منتخب الأرز يخوض لقاء مهماً مع كوريا الجنوبية، فلا تكاد تسمع انتقاداً من لاعب أو مدرب للملعب الفارغ تقريباً من عشاقه.

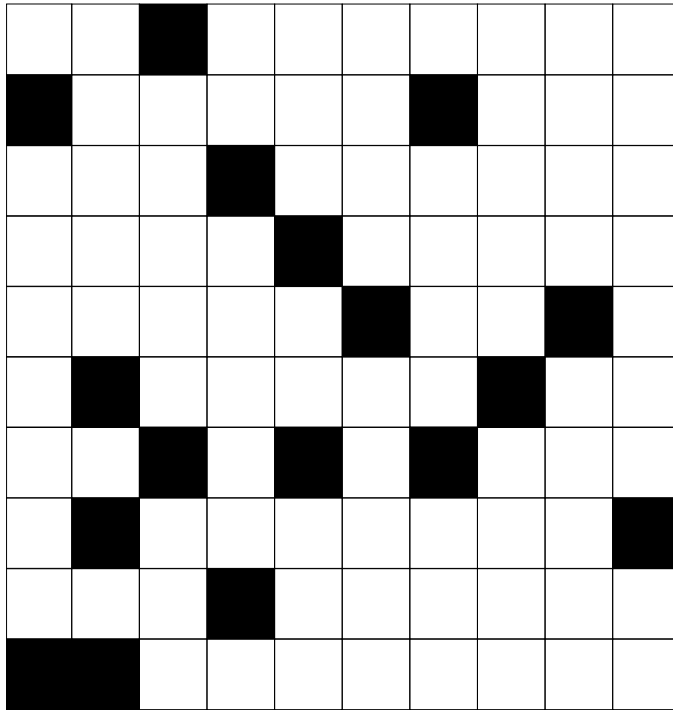
المصيبة أن هذه الأمور التي طرحناها تعد من البديهيات والواجبات في أغلب دول العالم، ولا تحتاج للنقاش والشرح حول أهمية وحق التعبير في كل فرصة ممكنة، أما في سوريا فهي سبب للقتل والاعتقال والتشويه والتشريد والإساءة.

المصيبة أنك إذا حاججت بعضهم بأن ما حدث في مباراة العراق وإيران وفي مدرجات مصر وغيرها طبيعي جداً، بل ويعطي الشعب دوراً في الدلالة على الظلم أو الاجرام، تلقى الرد التاريخي بعنوان "هات بلد بالعالم العربي يعمل هيك. بالخليج مسموح؟ بيعترضوا بهالطريقة؟"، وينسى من يرد بأنه يتماهى مع الظالم والمستبد في ظلمه واستبداده حينما يتجرد من دوره كمواطن ويتسلح مدافعاً بهذه الردود اللامنطقية؟

ولأن من يحب هذا المنتخب يعتبره تماماً كالجيش في الحرب والأجهزة الأمنية في القبض على الشعوب، لا يمكن أن يشبه المنتخب أي منتخب شقيق أو صديق، لاعبه لا يفكرون بالتضامن مع زميل معتقل أو ملعب تحول إلى ثكنة أو صالة صارت مركزاً للاعتقال والتحقيق... والله إن لاعبي المنتخب السوري حتى لو لم يكن في المدرجات جماهير، سيعلمون اللقاء من دون سؤال، لأن الدمى تأخذ في أغلب الأوقات أشكالاً جميلة، ولكنها تفتقد إلى الإحساس وإلى الطبيعة البشرية.

ويسألونك عن المنتخب!

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

		8		2	1		5	
	5						4	
6			5	7			2	
	8	6	3			2		
			7		8			
		1			4	8	3	
	3			1	5			2
	9							7
1		2	8			4		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

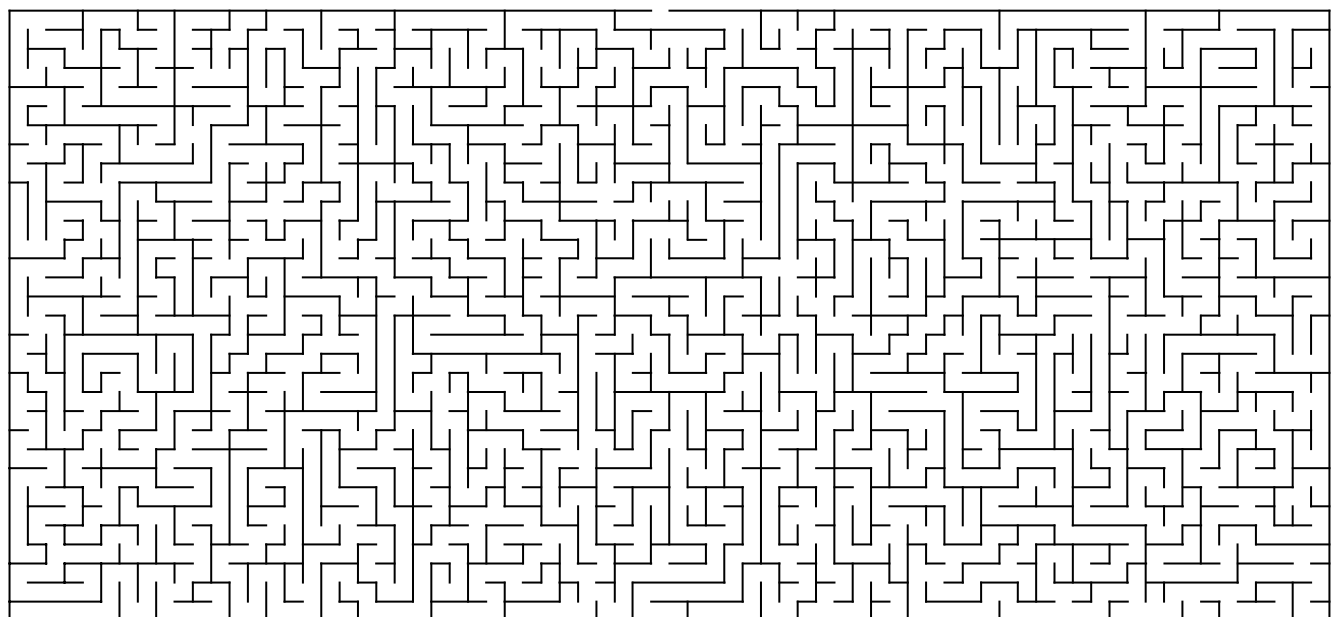
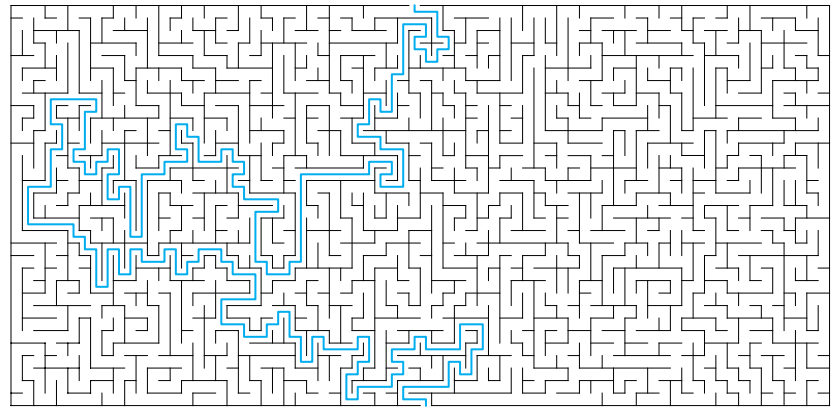
1. صحابي جليل لقب بجبر الأمة - من أجزاء الجسم
2. خلل، عطل (معكوس) - ماكان ساقطاً خسيباً من الأعمال
3. أكمل الآية (والذي هو يطعمني....) - لاعب كرة قدم غاني (معكوس)
4. قشور الحبوب بعد طحنها - السيئ الخلق
5. غير ناضج -- تنازع
6. حرف عطف مكرر بمعنى بل - نتشوق للأمر (معكوس)
7. اسم جمع بمعنى بني آدم (معكوس) - أظل الليل وأشدت ظلامه
8. من الملائكة المقربين (معكوس)
9. مدينة فلسطينية - إله ورب بالغة الفارسية
10. ماركة سيارات

عمودي

1. من أشهر شعراء العصر العباسي - حرف مكرر
2. من الفواكه - اسم مطربة خليجية (معكوس)
3. الذي أصابه فتور في حواسه فقارب النوم - شخصية كرتونية تحكي قصة فتى برفقة إوزة
4. وحدة عسكرية (معكوس) - حديث أو جديد
5. الخلق أو الناس قيادة ورئاسة (معكوس)
6. الإعلام بإجازة الشيء والرخصة فيه - ما ارتفع عن الأرض عما حوله وهو مادون الجبل - الفائدة من المال المقروض
7. نوتة موسيقية - نظر إليه بصورة خفية
8. مدينة سويسرية - شقيقي
9. أحرف تبدأ بها صورة مريم
10. دولة كانت تابعة للاتحاد السوفييتي سابقاً تقع في القوقاز

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ب	ح	ا	ل	ص	د	م	ح	م	ب
د	ر	ب	ي	ا	د	ا	ص	ي	ص
ن	أ	ه	و	ن	و	ا	ح	ط	ا
ر	ب	ط	ا	ص	و	ا	د	ف	د
ا	ب	ه	ا	د	ر	ب	ب	ي	ب
م	ر	ط	ي	ر	ي	ل	ب	ق	ب
ا	ن	د	م	د	م	ح	ن	م	م
غ	ص	م	ه	ا	س	ر	ت	ر	ر
ر	ي	ا	ف	ن	ص	ل	ل	ل	ل
ه	ا	ر	و	ت	ب	ر	ي	ل	ل



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

رودريغو دي غويس لاعب ريال مدريد (AFP)

مباريات كأس العالم للمنتخبات تحت 20 عامًا. في كانون الثاني الماضي، أجاب هالاند، في مقابلة له مع صحيفة "فراندز جاتج" النرويجية، حول تطوره، "ربما سارت الأمور بسرعة إذا قارنتني بشباب نرويجي يبلغ من العمر 18 عامًا، لكن ليس إذا قارنتني بمبابي، فسيكون الأمر بطيئًا للغاية".

برشلونة ومانشستر يونايتد أبرز المهتمين

تحدثت تقارير صحفية أوروبية عن اهتمام عدد من الأندية الكبرى في أوروبا بهالاند، من ضمنها مانشستر يونايتد وبرشلونة ويوفنتوس ولايبزيغ الألماني وغيرها. وأكد تقرير شبكة "ESPN" الرياضية الأمريكية أن برشلونة يضع عينه على المهاجم الشاب، لتعيينه خليفة لسواريز الذي تقدم بالسن، متأثرًا بالأداء الكبير الذي يقدمه اللاعب. ونقلت الشبكة الأمريكية عن مصادر في برشلونة أن السعر الذي يطلبه سالزبروغ "غير مناسب" و"لا يتماشى مع قيمة اللاعب السوقية".

وبحسب الشبكة، فإن السعر المطلوب للاعب هو 100 مليون يورو، وهذا ما لا يناسب سياسات النادي، وأضافت المصادر التي نقلت عنها الصحيفة أنه ما لم يخفض الجانب النمساوي القيمة المطلوبة، فلن يكون النادي مستعدًا لدفع تلك الأموال.

بينما يمتلك نادي لايبزيغ الألماني علاقات قوية مع سالزبروغ، وهو وجهة محتملة للاعب كما هو الحال لعدد من لاعبي النادي السابقين كغابي كيتا وليمار.

التاريخية لدوري أبطال أوروبا. فكريستيانو رونالدو نجم نادي يوفنتوس احتاج إلى أربع سنوات مع مانشستر يونايتد لتسجيل ستة أهداف في دوري الأبطال، إذ سجل أول أهدافه عام 2007، أما نجم برشلونة فاحتاج إلى ثلاثة سنوات لبلوغ ذات الرصيد، بينما احتاج هالاند لـ 37 يومًا لبلوغ ستة أهداف.

وفي الدوري النمساوي المحلي ودوري الأبطال أوروبا تمكن هالاند من تسجيل 20 هدفًا في 13 مباراة فقط. وبعد ثلاثيته في شبك جينك أصبح هالاند ثالث أصغر لاعب تسجيلًا لثلاثية، بعد موهبة ريال مدريد رودريغو دي غويس وكيليان امبابي، كما سبق رودريغو بتسجيل الثلاثية كأصغر لاعب بعد واين روني منذ 2004.

الانطلاقة

ولد هالاند في ليدز خلال فترة عمل والده مع نادي يوركشاير، وبدأ حياته المهنية في نادي برين النرويجي، قبل أن ينتقل إلى نادي مولدي الذي كان يديره مدرب نادي مانشستر يونايتد الحالي أولي سولشاير.

انتقل هالاند إلى نادي ريد بول سالزبورغ النمساوي، في كانون الثاني من عام 2019، وبدأ موسم بثلاثية في مباراة الفوز بكأس النمسا أمام نادي بارندروف، وفي مباراته الرابعة حينما فاز ناديه بخمسة ضد وولفسبيرجر.

ومع منتخب النرويج، سجل في أيار الماضي تسعة أهداف في مباراة واحدة للمنتخب النرويجي تحت 20 عامًا، حينما هزم هندوراس بـ 12 هدفًا دون رد في إحدى

مع ظهوره الأول في دوري أبطال أوروبا، وفي عمر 19 عامًا، صار المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند أحد أكثر المهاجمين المطلوبين في كرة القدم الأوروبية. ناديا مانشستر يونايتد وبرشلونة هما أبرز المهتمين، مع احتمالية ازدياد المنافسة على المهاجم الذي وصفته الصحافة الرياضية بـ "الوحش النرويجي"، خاصة بعد الوصول السريع للاعب إلى دوري أبطال أوروبا، وتسجيله ستة أهداف في أول ظهور له في دوري الأبطال. ومع التطور اللافت للاعب، بدأت صيغ المقارنات بالظهور، تارة مع مبابي وأخرى مع انطلاقة كريستيانو رونالدو وواين روني وكريم بنزيما.

الظهور الأول في دوري الأبطال

اللاعب، الذي لم يتم عقده الثاني بعد، خرج لائمًا نفسه من مواجهة نابولي في دوري أبطال أوروبا، وقال إنه كان عليه أن يسجل أكثر بعدما سجل هدفين، لتنتهي النتيجة بفوز نابولي بثلاثية مقابل هدفين.

ومع نهاية الجولة الرابعة من دوري الأبطال، سجل هالاند سبعة أهداف في أربع مواجهات (271 دقيقة)، وهو الرصيد الذي حطم به رقم نجم تشيلسي السابق ديديه دروغبا الصامد منذ عام 2003، حينما سجل النجم الإفواربي خمسة أهداف في أول ست مباريات لعبها في دوري أبطال أوروبا.

وتفوق هالاند على اسمين آخرين، هما كريستيانو رونالدو وليونيل ميسي، رغم تصدرهما قائمة الهدافين



"الوحش" النرويجي إيرلينغ هالاند.. موهبة مطلوبة في أوروبا

اتحاد عالمي للأندية.. برئاسة بيريز ودعم "فيفا"

للحوار، بالطريقة نفسها التي كنا نفعلها مع اتحادات كرة القدم والدوريات ولاعبي فيفا، وكذلك مع الأطراف الرئيسية المهمة في عالم كرة القدم". وأشار إنفانتينو إلى أن عالم كرة القدم يتطور بسرعة، وإذا كانت كرة القدم تريد الاستمرار في النمو باعتبارها الرياضة الرئيسية، فيجب أن "تتحد وتعمل بروح مبتكرة وشاملة للتحدث بصراحة عن التحديات والمشكلات، ولكن أيضًا عن الفرص الرائعة التي تفتح أمامنا".

ويرى إنفانتينو أنه في المستقبل سيكون لدى 40 أو 50 ناديًا من مختلف أنحاء العالم الطموح المشروع للفوز بكأس العالم للأندية لـ "فيفا"، وهذا يعني وفق رئيس الاتحاد الدولي أن "مسابقتهم الوطنية أو الإقليمية قد تطورت إلى هذا المستوى وأن ملايين المشجعين سيلتزمون أكثر بدعم فرقهم المفضلة".

(الأندية الأعضاء) ضمان إجراء حوار مستمر مع أندية قارتها غير الأعضاء في الاتحاد، كي يمكن إدراج إسهامها ضمن عمل الاتحادين (العالمي للأندية، والدولي لكرة القدم).

تعاون بين الاتحاد الجديد و"فيفا"

في كلمته الافتتاحية خلال الاجتماع التأسيسي للاتحاد العالمي للأندية، قال رئيس الاتحاد ورئيس نادي ريال مدريد، فلورنتينو بيريز، إن هذه المنافسة لتطوير كرة القدم للأندية حول العالم هو ما ترغب جميع الأندية الحاضرة بتحقيقه، بالتعاون مع "فيفا". وأضاف، "نتطلع إلى الحفاظ على تعاون ممتاز مع فيفا والنهوض بأندية كرة القدم إلى المستوى التالي".

واعتبر رئيس "فيفا"، جياني إنفانتينو، أن المزيد من الأندية الرائدة ستنتضم إلى هذه المنصة "التي نأمل أن تكون مساحة

كل أربع سنوات. وتقول المنظمة في بيان التأسيس إنها تريد أن تلعب دورًا محوريًا في تطوير اللعبة والعلاقة بين أنديةها والاتحاد الدولي. ومن بين الأسماء المؤسسة للاتحاد، بالإضافة إلى ريال مدريد، كل من نادي ميلان الإيطالي، ونادي أوكلاند النيوزيلندي، ونادي بوكا جونيورز وريفر بليت الأرجنتيني، ونادي أمريكا المكسيكي، ومازيمبي الكونغولي وجوانجو الصيني.

وسيكون الاتحاد وسيلة للتعامل مع الملفات التي يتعين على الأندية مواجهتها وتبادل الآراء بصورة بناءة مع "فيفا" حول شؤون ذات أهمية خاصة بالنسبة لهذه الأندية.

وبدأ الاتحاد توجيه الدعوات للأندية الأخرى من أجل منح جميع الفرق المشاركة أو المرشحة للمشاركة تمثيلًا دائمًا في مونديال الأندية، كما سيكون منوطًا بها

للإعلان عن الاتحاد الجديد في كرة القدم. وأصدر الاتحاد بيانًا، يؤكد فيه الهدف الرئيسي من التأسيس، وهو تسهيل الحوار بين الأندية والاتحاد الدولي للعبة، وجعل بطولة كأس العالم للأندية بطولة عالمية تشاهد الجماهير من خلالها البطولة الأفضل على صعيد الأندية.

وعبر رئيس الاتحاد الدولي، جياني إنفانتينو، عن سعادته بتأسيس المنظمة، التي تحقق طموحه في الحصول على بطولة جديدة تضاهي جماهيرية كأس العالم للمنتخبات، ودوري أبطال أوروبا على صعيد الأندية.

ومنذ تعيينه في الاتحاد الدولي للعبة، يسعى إنفانتينو لإدخال تحسينات على بعض البطولات التي يشرف عليها، ومنها بطولات كأس العالم بتوسيعها إلى 48 فريقًا، وكأس العالم للأندية بتوسيعها لـ 24 ناديًا، وإقامتها

مع سرعة التغيير في عالم كرة القدم وانطلاق العديد من المسابقات، ووضع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عينه على الاستثمار وتوسيع الوارد المادي من اللعبة العالمية، بتطوير عدة مسابقات، منها كأس العالم وكأس العالم للأندية، بدأت مجموعة من الأندية على الصعيد العالمي خطوة بإطلاق اتحاد عالمي لأندية كرة القدم.

تأسيس الاتحاد العالمي للأندية

شهد يوم الجمعة 15 من تشرين الثاني الحالي، الإعلان عن تأسيس الاتحاد العالمي للأندية برعاية "فيفا" وبرئاسة فلورنتينو بيريز، رئيس نادي ريال مدريد، بعد اجتماع مجموعة من الأندية من مختلف القارات، في مقر "فيفا" بمدينة زيوريخ، لناقشة بطولة كأس العالم للأندية التي ستقام في الصين بالنظام الجديد الموسع، واستثمرت هذه المناسبة



تعا تفرج خطيب بدلة



احتفالاً بمبايعة الأمير

أثلجت قلبي وأنعشت فؤادي الصورة التي نشرتها صحيفة محلية عن مبايعة الرفاق، عفواً، أقصد الإخوة في تنظيم "الدولة الإسلامية" للرفيق، عفواً (ليش معلقة معي كلمة رفيق؟! أقصد الأخ الأمير المفدى أبا إبراهيم الهاشمي القرشي، حفظه الله، عوضاً عن الأخ الشهيد أبي بكر البغدادي الذي قُتل في جبال باريشا الشامخة، شمال غربي إدلب. المثليج للفؤاد، المنعش للقلب، لا يكمن في المبايعة بحد ذاتها، فالرفاق، قصدي الإخوة في تنظيم "الدولة" لا يمكن أن يببقوا بلا أمير، بعدما تكبدت أمريكا (الشيطان الأكبر) ما فتح الله ورزق من الجهد والتعب المال والخطط والتحالفات حتى تمكنت من قتل أميرهم البغدادي، ولكنها، أي أمريكا، لا تعرف أن أمتنا ولادة، وعوضاً عن الأمير لدينا عشرة، بل إننا قادرين أن نرسل إليهم "تريلاً" يجرها تركتور فورديسون ملأى بالأمرأ، الأمرأ عندنا، والحمد لله، على قفا مين يشيل.

والمثليج للفؤاد، اللافت للأنظار، أن مبايعة الأمير الهاشمي القرشي لا تجري في خيمة مصنوعة من "الزلّ الحوراني" مُدّت على أرضها حصيرةً بائسة، وإنما تجري وقوفاً على أرض صلبة، بجوار بيكآب يعمل بالدفع الرباعي، نُصبَ عليه رشاش أغلب الظن أنه مضاد للطيران، ولا يظهر في وقفة العز هذه سيفٌ أو ترس أو درع أو كنانة ملأى بالنبال، وإنما يرفع الرفاق، عفواً، الإخوة المجاهدون، البواريد الروسية الكلاشينكوف "أخمص طي"، والرشاشات والأربيجيهات، وعلى الرغم من أن مؤخراتهم تظهر في الصورة دون وجوههم، إلا أنهم يبدوون متلاحمين، متكاتفين، صادقين، مخلصين، وعلى قولة المثليج: جماعة على قرد قُلب.

يجب علينا، نحن أهالي الشام والعراق، أن ننظر إلى هذه البيعة بما يليق بها من احترام وتقدير، وفرح وغبطة، فبعدما تسابقت دول الغرب الاستعماري الكافر بقيادة أمريكا للإعلان بأن تنظيم داعش قد انتهى، وأكل هواءً بالمعلقة، وأصبح الناس ينهرون الكلب مرةً وينهرونه ألفاً، وتوجت أمريكا حربها -على حد زعمها- بقتل مؤسسها، ها هي دولتنا الداعشية العظيمة تتابع أميراً جديداً، وتتابع جهادها ضد العدو.. وإن كان المدعو حسن نصر الله قد عمل كل ما في وسعه لتحرير مدينة القدس عبر قتل الأبرياء في المدن السورية، فإن دولتنا الداعشية مستمرة بمحاربة العدو الصائل القاعد في الشام، عبر قتل الأبرياء الذين ساقهم الحظ العاثر للوجود بالقرب من وجودها، ومن كان له عُمر لا تقتله الشدة.

غصة واحدة لا يوجد سواها تتسلق الآن على حناجرنا وحناجر رفاقنا، أقصد إخوتنا في "داعش"، وهي أن جبهة النصرة سبقت جميع المجاهدين إلى المجد والسؤدد، ولا سيما في غزوة كفر تخاريم المباركة، حيث تمكنت من إرغام المرتدين، المحججين عن دفع الزكاة على دفعها وهم صاغرون، متأثرة بقول الشاعر الصندي:

لا تحسبن المجد زقاً وقينة
ما المجد إلا السيف والفتكة البكر
الفتكة البكر تعني أن الكف لمن سطره، أساساً لا يمكن أن يكون الجهاد على أصوله ويحقق أهدافه النبيلة ما لم يدفع أهل كفر تخاريم الزكاة لبيت مال جبهة النصرة والله أعلم.

نقابة الفنانين.. أنا أصرخ إذا أنا موجود

السنوات السابقة. من الجميل أنه وأمام كل هذا الصخب الذي تشيره النقابة، بقوانينها، وسخطها، وحضورها الحالي الأشبه بحضور مؤسسة أمنية تمتلك أقبية تعذيب، إلا أن أحداً لم يلتفت لكل هذا الصخب، وربما لا تخلق تلك القوانين أي أثر حقيقي سوى الصخب الذي تثيره، والذي ترضي فيه صناعاتها، وتفتح لهم الشاشات للحضور في ظل انتهاء صلاحيتهم الفنية السابق ذكرها. فلعل كل من غادر النقابة وبلاها متهماً بـ "المساس بهيبة الدولة" لا يفكر حالياً إلا بالاستمرار بهذا المساس ليلاً نهاراً. ولعل رفض النقابة إعادة المفصولين بناء على هذا التهمة، هو بسبب عدم ورود طلبات عودة أصلاً، بمعنى أن القانون لم يحمل أي أثر فيزيائي واقعي، فمادت النقابة للتذكير بأنها موجودة وتصدر القوانين بشكل دائم، من خلال تدعيم قانون لم يحمل أي أثر، بقانون جديد، يحيي في سابقه روح الفراغ، ودم انعدام الأثر، ويكرر لا جدواه، ويتيح لتلك المؤسسة مزيداً من الذكر في الميدان، فينفض غبارها المتراكم منذ أجيال.

كحال العديد من المؤسسات التي عاشت سباتاً طويلاً سابقاً، مجالاً للنفاذ والشهرة، حين أتاح الظرف السياسي أعلى درجات "المزاودة"، وأباح الشاشات بساعات بثها الطويلة، التي باتت خلال السنوات السابقة مخصصة للدعاية للنظام ومجمل ممارساته، لمن شاء الظهور والتغني بأسلوبه الخاص بأمجاد الوطن والقائد.. وهو تماماً ما يمارسه زهير رمضان ونقابته، فيضمن حضوره الدائم بالدرجة الأولى وقدرته على تقديم مراسم الطاعة كل يوم إن شاء، وكذلك أخذ الضوء الأخضر بتسيير أمور مؤسسته، والانتقام من هذا وذاك بتشريع قوانين، تمنع هذا من العمل وذاك من العودة إلى بلاده، وتشهر بأخر، وتوزع شهادات الوطنية على من شاءت. ولعل آخر هذه القوانين هو أن من فقد عضويته في النقابة بسبب "المساس بهيبة الدولة" لا يمكنه العودة والعمل في سوريا، ومن المعروف أن العمل في سياق الفن في سوريا حالياً يتطلب أصلاً ترخيصاً من النقابة، بعد أن تم منحها مزيداً من الصلاحيات في السلطة على رقبة الإنتاج الفني السوري خلال

وحفلات الافتتاح وغيرها مما يدر أموالاً ولا يسمى فساداً، والسياق الآخر هو تصيد النجوم الذين قد تصادف لدى بعضهم إجراءات عليهم القيادة بها في النقابة، فيتعرف على هذا وينال دوراً من ذاك إن أتقن استعراض موهبته خلال دقائق قليلة تجتمع مع مدير إنتاج أو مخرج أو ممثل...

النوع الثاني هم الفنانون الذين انتهت مدة صلاحيتهم الفنية بالنسبة لشركات الإنتاج والمخرجين، فلم يعد أحد يلحظ وجودهم أصلاً، فيحاولون التخلص من سلطة الكآبة والبطالة، عبر الحصول على مكتب ما في نقابة الفنانين، فيستعيدون مجداً مفقوداً من خلال تماسهم مع الفئة الأولى سابقة الذكر، والتي لا تمتلك نجومية سابقة كنجوميتهم من جهة، ويمارسون سلطتهم على من انتزعوا أماكنهم أمام الكاميرات إن أتاحت لهم النقابة هذه الممارسة... وهذا بالضبط ما يقوم به حالياً زهير رمضان ومجموعة الفنانين الذي يديرون هذه المؤسسة الرطبة الكئيبة. وجدت نقابة الفنانين اليوم،



نابيل محمد

قوانين، وتعديلات قانونية، ومشاريع قوانين، ولائحة استثناءات، وأخبار لا تحصى، تخرج من ذلك المبنى الصغير (نقابة الفنانين) الذي عادة ما يضم نوعين من الفنانين السوريين، إما الفنان الذي دخل غمار الفن أصلاً من باب البعث، أي أنه فنان مجهول بالنسبة للجمهور، كانت له مشاركاته الفنية البسيطة عبر أعمال رعتها الشيبية أو اتحاد الطلبة أو فرع من فروع حزب البعث، واستطاع بواسطة شبكة علاقاته الوصول إلى نقابة الفنانين والعمل في سياقين، الأول الاستفادة منها كوظيفة وبوابة لا تجل بالمهمات والنفقات والتكليفات



نقيب الفنانين السوريين زهير رمضان (سانا)